الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دور التعريف والتنكير في توجيه المعنى

قصيدة " إرادة الحياة " لأبي القاسم الشابي"عينة."

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
* مريم بيوض

إشراف الأستاذ:
عبد الغاني قبايلي

الأستاذ : عبد الحليم معزوز	عضوا ورئيسا للجنة
الأستاذ : سمير معزوزن	عضوا ومناقشا
الأستاذ : عبد الغاني قبايلي	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: **2014/ 2015م.**

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم مغرس كل فخر فافتخر
واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس
واعلم بان العلم ليس بناله
من همته في مطعم أوملبس
إلا اخو العلم الذي يعني به
في حالتيه عاريا أو مكتسي
فاجعل لنفسك منه حظا وافرا
واهجر له طيب الرقاد و عبس
فلعل يوما إذا حضرت بمجلس
كنت الرئيس و فخر ذلك المجلس

دعاء

يارب ، إذا أعطيتني مالاً فلا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي وإذا أعطيتني جاها فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ عزّتي، وإذا أعطيتني قدرة فلا تأخذ عفوي .

اللهم لا سهل....إلا ما جعلته سهلا...

اللهم إني أسألك إيمانا دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا، ويقينا صادقا ، ودينا قيما وأسألك دوام النجاة من كل بلية .

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت وذكرني دائما بأن الفشل الخطوة التي تسبق النجاح .

يارب إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان وإذا جردتني من المال أترك لي فسحة الأمل

وما من كاتب إلا سيفنـــــــى ويبقي الدهر ما كتب يداه

فلا تكتب إلا بكفك غير شيء يســـرك في القيامة أن تراه

شكر و تقدير

الحمد لله العزيز الكريم الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة، فالحمد لله أناء الليل والنهار، و الصلاة و السلام على سيد الخلق محمد صلى الله عليه و سلم وعلى آله و صحبه،

قال أحمد شوقي:

قم للمعلم وفيه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

من الواجب أن أتقدم بالشكر الخالص إلى جميع أساتذتي من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الجامعية فشكرا أساتذتي، شكرا وأنا أعلم أن الشكر لن يوفيكم حقكم فالخدمة التي أسديتموها لي كبيرة وكبيرة جداإذ بفضلكم صرت على ما أنا عليه اليوم، إلى من مد لي يده وأوصلنيإلى بر الأمان أستاذي المشرف:" *عبد الغاني قبايلي*" *الذي لم يبخل علي لا بوقته ولا بأفكاره ولا بتوجيهاته السديدة، حتى تخرج هذه الرسالة على أحسن وجه، فجزاه الله خير الجزاء فلقد كان نعم الموجه فله الشكر الخالص، كما و أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من مد لي يد العون لإتمام هذه الرسالة بكلمة نصح أو تشجيع أو دعاء،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،*

إهداء

إلى التي خصها الرحمان بالعطف والحنان ، إلى من حملتني ووضعتني وسهرت علي وربتني، صاحبة القلب الودود النقي أمي ذهبية حفظك الله ورعاك أماه.

إلى من علمني المبادئ والقيم، وغرس فيّ حب العلم والعمل إلى من جدّ واجتهد في سبيل تحقيق العيش الكريم لأولاده، أحبك يا أبي الغالي عبد الحميد.

إلى الألماس في الجواهر والصدق في المشاعر والحب الحقيقي في الباطن والظاهر إلى من أعشقها حتى النخاع وأفتخر بها في كل البقاع، إلى جدتي الحنونة خضرة أطال الله عمرها.

إلى روح جدي الطاهرة "محمد الصالح "رحمه الله و أسكنه فسيح جناته".

إلى من تقاسمت معهن حلو الحياة مر ّها إلى سر سعادتي إلى من يملئون حياتي فرحا وسرورا، أخواتي الرائعات: جناة النصوحة، رزيقة الكريمة، حياة المتسامحة صبرينة الدلوعة، والكتاكيت: مزيان ، منال ، لميس، إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد، إلى كل من يحمل لقب بيوض، إلى من أحبهم القلب و لم يذرهم اللسان ولم يدونهم القلم، إلى كل هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل.

مريم

ملخص:

تلول اللغويون مسألة التعريف و التنكير- قديما وحديثا - من نواحي عدة حيث تناولوا مفهومهما وسماتهما ومراتبهما وأنواعهما...، وللكشف أكثر عن حقيقتهما وأساليبهما وأغراضهما، جاء موضوع هذا البحث الموسوم بـ" **دور التعريف والتنكير في توجيه المعنى قصيدة " إرادة الحياة " لأبي القاسم الشابي عينة".**

حاولت هذه الدراسة أن تؤطر ظاهرة التعريف و التنكير، بالإبانة عما يتعلق بهما من مفاهيم، ومسائل تتعلق بهما، حيث يقر أغلب النحاة بأصالة النكرة على المعرفة فالتعريف طارئ على التنكير، كما أن للمعرفة و النكرة أنواع ومراتب وخصائص يستذل بها للكشف عن تعريف أو تنكير الكلمة، وقد انطلق العلماء في ترتيبهم للمعارف والنكرات من قضية العموم والخصوص، ولقد وقع خلاف بينهم حول عدد المعارف وترتيبها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها؛ أن استعمال التعريف أو التنكير له جمالية ويكسب دلالة معينة للنص وهذا من خلال تطبيقي لدور التعريف والتنكير في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة" فتعريف أو تنكير كلمة له دلالة وغرض وهو من الأساليب التي تقتضيها أحوال المخاطبين ويقصدها المتكلم لإرادته لغرض معين.

Résumé

Les grammairiens ont étudié le concept de «etaàrif et etankir » en abordant ses outils et ses objectifs, Sous la dénoumination « le role de etaàrif et etankir dans l'orientation du ses dans le poéme « Iradet el hayet » de son auteur abou lkacem echabbi . comme échantillon.

Cette étude vise à décortiquer ce phénomène etaàrif et etankir en démontrant l'originalité de etankir vis-à-vis de son paralléle (etaàrif); eraàrif est praticable sur «etankir » ainsi que elmaàrifa et enakira ont des types , des classemts et des spécificités qu'on emploie pour démontrer taàrif et tankir du mot , les spécialistés ont ce classement , de la notion de génralité et spécifité mai il y 'avait un grand dé bat à ce stade là. Parmi les résultats les plus pertinents, on réalise que (Etaàrif et etankir) offrent une certaine esthétique et plus de sémantique au texte, en l'applicant sur le poèmes « Iradet elhayet » et il ce concept est parmi les formes qu'exigent les situations de communication et les intentions des interlocuteurs.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، لذي خلق الإنسان، علمه البيان، وفضله على سائر الحيوان بنعمة العقل وبيان اللسان، وجعل العربية لغة القرآن والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين وقدوتنا محمد، منبع الصدق و الوفى، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تناول علماء اللغة قضايا عدة كالإعراب والبناء، التعريف والتنكير إن إذ إن من أهم القضايا التي اهتم بها جمهور علماء اللغة العربية مقولتي "التعريف و التنكير" فلا يكاد يخلو كتاب - قديما وحديثا- من هذه الكتب عن هذين المصطلحين النكرة والمعرفة أو التعريف و التنكير، وما يتعلق بهما من زوايا مختلفة؛ حيث تحدثوا عن مفهومهما وعلاماتهما، ومراتب كل منهما، وعن الأغراض و الدوافي التي يكون من أجلها التعريف و التنكير؛ وهذا ما جعل الباحثين يعنون به قديما و حديثا وقد وقع اختياري على التعريف و التنكير كموضوع لبحثي الموسوم بـ " **دور التعريف والتنكير في توجيه المعنى قصيدة إرادة الحياة " لأبي القاسم الشابّي عينة."**

وتتمحور إشكالية هذا البحث حول أسئلة أذكرها بإيجاز: ما هو مفهوم المعرفة و النكرة؟و هل التعريف طارئ على التنكير؟ أم المعرفة أسبق من النكرة؟و هل هناك تحديد لعدد المعارف و النكرات؟وكيف نعرف أن الكلمة معرفة أو نكرة؟ وهل هناك خصائص نستدل بها؟ كما هل للتعريف أو التنكير الكلمة في سياق أو بناء لغوي دور في تغيير المعنى؟ وما أثر ودلالة الكلمة المعرفةو المنكرة في قصيدة "إرادة الحياة"و هل ساهمت في تحديد المعنى؟

وللفصل في البحث أكثر وجب عليّ صياغة فرضيات مبدئية تساعدني في الوصول إلى بعض النتائج من بين هذه الفرضيات: قد يكون مفهوم المعرفة هي ما دلت على شيء معروف، ونكرة ضدها؛ أي تدل على شيء غير معروف، وربما لا توجد أصالة بين المعرفة والنكرة، وقد لايكون عدد المعارف و النكرات محدد ومعلوم، كما قد تكون هناك علامات

نستدل بها على تعريف أو تنكير كلمة، وربماتوجد أغراض تشترك فيها المعرفة و النكرة، وقد يكون لهما أثر كبير في تحديد المعنى (من خلال قصيدة إرادة الحياة).

وبالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي المعتمد على آليتي الوصف والإحصاء، لتحليل المادة العلمية من خلال عرض أهم التعريفات والمفاهيم للمعرفة والنكرة، كما قمت بإحصاءالكلمات المعرفة ومالُ نكرة في قصيدة "إرادة الحياة" ودلالة ذلك و أيهما أكثر ورودا في القصيدة.

جاءت الدراسة فيمدخل، وفصلين، و خاتمة؛ مدخل بعنوان "**مفهوم المعرفة والنكرة** " تناولت فيه مفهوم المعرفة و النكرة لغة واصطلاحا وعرضت فيه مسألة الأصل و الفرع بين المعرفة والنكرة، وعدد المعارف، ومصدر التعريف في كل منهما.

أما الفصل الأول كان عنوانه " **ظاهرة التعريف والتنكير عند علماء العربية** " وقد تضمن مجموعة من العناصر؛ حيث بدأت بذكر علامات المعرفة والنكرة، ومراتب وأنواع كل منهما، وصور بعض الأبواب النحوية بين التعريف و التنكير، وختمت الفصل بذكر أهم أغراض التعريف و التنكير.

أما الفصل الثاني كان تطبيقيا موسوم" **دور المعرفة والنكرة في توجيه المعنى من خلال قصيدة "إرادة الحياة"**و اشتمل على ما يلي: مناسبة نظم القصيدة وأهم محاورها، ثم دور الكلمة المعرفة في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة"، ثم دور الكلمة النكرة في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة"، وبعدها ذكرت تردد بعض الكلمات (نفسها) بين التعريف و التنكر ودور ذلك في توجيه معنى قصيدة "**إرادة الحياة**"، وأنهيت بحثي هذا بخاتمة رصدت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لاعتبارات ودوافع ذاتية وموضوعية شتى هي: قلة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع لذلك حاولت أن أسهم ولو بجزء بسيط في هذا

الموضوع، لإيضاح مفهوم المعرفة و النكرة بشكل بسيط للدارسين، كما أردت رصد آراء علماء العربية حول هذه الظاهرة، وبيان أثر التعريف و التنكير في البناء اللغوي، وكذلك رغبتي وحبي لشعر أبي القاسم الشابّي، فوجدتها فرصة للتطبيق على إحدى قصائده.

ولإنجاز هذا البحث والوصول إلى معرفة مهمة، اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الكتاب لسبويه(ت180هـ)، وكتاب غراتشيا غابوتشانظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي ترجمة جعفر دك الباب، كتاب شرح المفصل لابن يعيش(ت643هـ) كتاب أبيالقاسم الشابّي حياته و شعره ليوسف عطا الطريفي...

وقد تناول هذا الموضوع بعض الدراسات السابقة: كظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة وتوجيهها، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي...، أمَّا أهم النتائج المرتقبة من هذه الدراسة هو تقديم مفهوم بسيط للتعريف والتنكير للدارسين، وتبيين أهم أغراضهما، بالإضافة إلى الكشف عن دور التعبير بالكلمة المعرفة والمنكرة وأثرها في تغيير معنى السياق اللغوي.

وهذا البحث كغيره من البحوث لا يخلو من الصعوبات وعلى رأسها: غموض وصعوبة فهم بعض المصطلحات الموجودة في كتب النحويين القدامى، بالإضافة إلى قلة الكتب التي تخدم هذا الموضوع.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في لمّ شمل الموضوع، وشأن هذا العمل شأن أي جهد يبدله الإنسان؛ فيه من الهفوات و العثرات ما لا أقدرعلى تبرئةِ ساحتهِ منها وحسبي أنني بدلتكل ما في وسعي لأتجنب الأخطاء و الزلل وأتحرى الصواب، لأثري به البحث العلمي ويكون بداية لبحوث ودراسات أخرى.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي عونا و المساعدة، أو أسدى إلي نصحا، فالشكر الكبير للأستاذ المشرف ***"عبد الغاني قبايلي"*** على تقويمه لكل خطانا بآرائه ونصائحه وتوجيهاته الجادة و القيِّمة حتى خرج هذا البحث إلى حيِّز الوجود.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا كثرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل: مفهوم المعرفة والنكرة

أ/ مفهوم المعرفة

أ ـ أ/ لغة

أ ـ ب/ اصطلاحا

ب/ مفهوم النكرة

ب ـ أ/ لغة

ب ـ ب/ اصطلاحا

ج/ مسألة الأصل والفرع

د/ عدد المعارف

هـ/ مصدر التعريف في كل معرفة

توطئة:

تناول علماء اللغة قديما وحديثا موضوع المعرفة والنكرة وأولوها أهمية واضحة، بحيث لا يكاد يخلو مصنف نحوي إلا وتعرض لموضوع التعريف والتنكير، فمنهم من أقام له بابا خاصا به، ومنهم من أشار إليه إشارات عامة؛ وللولوج إلى هذا البحث الذي يدور حول التعريف والتنكير يقتضي علينا الوقوف أمام مصطلحات هذا البحث من حيث مفهومها اللغوي والاصطلاحي، ذلك أن وضوح دلالة المفهوم اللغوي والاصطلاحي تُعين الباحث على فهم ووضوح الموضوع.

أ/ مفهوم المعرفة:

أـ أ/ لغة: جاء في كتاب (العين) "شَيْءٌ عَرِفتَه المَعْرِفةَ وعِرفاناً، وأمرٌ مَعْرُوفٌ عريفٌ، والتعريف: أن تصيب شيئاً فتعرفه إذا ناديت من يعرف هذا والعريفُ: القيم بأمر قومٍ عَرَّف عليهم، وسُمِّي به لأنه عُرِف بذلك الاسم."[1] يبين لنا الخليل في هذا التعريف لمادة [ع ر ف] أنها تدل على العلم بالشيء وإدراكه ودرايته له.

ووردت في أساس البلاغة بمعنى "عرفان: عَرِفَ لك ما صنعت أي لأجازينك به وأتيت فلانا متنكرا ثم استعرفت أي عرّفت نفسي."[2] يتضح من هذا القول معنيان الأول أن تجازي شخص لما يصنع لك أمر، والثاني يرتبط بإزالة الغموض والإبهام، وهذا نفس مذهب **الجوهري** (ت393هـ) إذْ يقول: "عرف: فتقول معرفةً وعرفانا، والمعروف ضد المنكر والتعريف: الإعلام والتعريف إنشاد الضالة."[3] نلاحظ أن عرف تعني الإعلام والتبيين وهي ضد الانكار.

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1 2003م، مادة [ع ر ف]

(2) جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج2، 1929م، مادة [ع ر ف]

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، لبنان، ج4، ط4، 1990م مادة [ع رف]

أما في لسان العرب فجاءت" العرفان: العلم، والتعريف: الإعلام، والتعريف أيضا: إنشاد الضالة عَرف الضَالة: نشدها."[1] وقال تعالى: {يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ} [يوسف الآية 58]. **فابن منظور**(ت711هـ) يذهب مذهب **الجوهري** و**الزمخشري** (ت538هـ) بحيث يربط مادة [ع ر ف] بالإعلام والإيضاح والتبيين و هي ضد الإنكار.

بعد استعراضنا للمعاني اللغوية لمادة [ع ر ف] يمكننا القول بأن أطراف هذه المادة اللغوية تدل على الإعلام وعدم الاشتباه وإدراك وتوضيح، وبيان وفهم أمر ما.

أ- ب/ اصطلاحا: أما المعرفة في اصطلاح النحاة فقد وردت كما يلي:

لم يقدم **سيبويه** (ت180هـ) " تعريفا محددا ومعينا للمعرفة فقد اكتفى بتعداد المعارف متبعا كل نوع وسبب تعريفه."[2] من خلال ما قدمه سيبويه في كتابه تكون المعرفة عنده ما دل على شيء بعينه دون سائر أمته.

في حين نجد **الفراء** (ت 207) يستخدم كلمة "وقد تأتي بمعنى معرّف[3]، فهو يعبر عن المعرفة بالمصطلح موقت.

بينما ذهب **الزجاجي**(ت339هـ) إلى القول: "والمعارف خمسة أجناس أسماء الأعلام نحو زيد ومحمد والمضمر نحو أنا وأنت، والمبهم هذا وهذان وذاك، وما عرف بالألف واللام نحو الرجل الغلام والمضاف نحو غلام وصاحبك."[4] إن **الزجاجي** لا يضع تعريفا محددا للمعرفة بل اكتفى بذكر عددها وهو نفس ما فعله سيبويه .

---

(1) جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ج9، ط1 2006م، مادة [ع ر ف]

(2) ينظر: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ج2 ط3، 1988م، ص5

(3) ينظر: أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار، عالم الكتب ،بيروت، ج1، ط3، 1983م، ص56

(4) أبو القاسم الزجاجي، الجمل، شرح ابن أبي شنب، مطبعة كربونل، الجزائر، 1925م، ص192

فالمعرفة "هي ما وضع لشيء بعينه."[1] فالاسم المعرف "هو ما دل على محدد معين معروف مثل: محمد، مكة."[2] فالمعرفة هو الاسم الموضوع لشيء واحد من جنسه ويدل على معين، لأن ذهن المتلقي يذهب إلى شيء واحد فقط عند ذكر كلمة معرفة.

يتضح من خلال هذه التعريفات الاصطلاحية أن هناك من النحاة من اكتفى بذكر أقسام المعرفة ولم يقدم تعريفا معينا لها ومنهم البعض فيضع تعريفا واضحا وصريحا للمعرفة بحيث أنها ما وضع ليدل على شيء بعينه.

ب/ مفهوم النكرة:

ب ـ أ/ لغة: ورد لفظ النكرة في كتاب (العين) والنُّكْرُ ، الدَّهاء، والنَّكِرَة: نقيض المعرفة."[3] فنكر تكون بمعنى الذكاء ، كما أنها نقيض المعرفة.

جاءت عند **الزمخشري** (ت538هـ): "أنكر الشيء نَكِرَه واستنكر، وقيل نكِر أبلغ من أنكر، وقيل ذَكِر بالقلب أو أنكر بالعين، وتناكر فلان: تجاهل."[4] **فالزمشخري** يربط النكرة بجهل الأمروعدم الاعتراف به وإنكاره.

جاء في لسان العرب:" نكر: النُّكْرُ والنُّكْرَانُ والفِطنة، والنَّكِرَةُ إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة والنَّكِرَةُ : خلاف المعرفة."[5] من خلال هذه التعاريف اللغوية لمادة (ن ك ر) نلاحظ أن أغلب معانيها ترجع إلى الدلالة على: الجهل بأمر ما، وعدم الاعتراف بهوإنكاره والدهاء والذكاء والفطنة، كما أن النكرة نقيض المعرفة.

---

(1) رضي الدين الأستربادي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيوس بنغازي، ج3، ط2، 1996م، ص234

(2) أحمد مختار، النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994م، ص26

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، مادة [ن ك ر]

(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، مادة [ن ك ر]

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة [ن ك ر]

ب ـ ب/ اصطلاحا: يحدد مفهوم " النكرة" علماء اللغة على النحو الآتي:

يقول **المبرد** (ت285هـ)في تعريفه للاسم المنكَّر بأنه "الاسم المنكّر هو الواقع على كل شيء من أُمَّتِه، لا يختص واحدا من الجنس دون سائره وذلك نحو: رجل وفرس."[1] فالمنكر ما دل على شيء لا بعينه فيكون معناه شاملا مثل : كتاب.

يعرف **ابن السراج** (ت316هـ) النكرة قائلا:" كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف واحدا بعينه إذا ذكر." [2] فالنكرة عند **ابن السراج** هي كل اسم أطلق على شيئين أو أكثر؛ وعلل ذلك أن السامع لا يعرف أي المعنيين يقصد ويؤكد هذا **ابن جني** (ت392هـ) فقول: "هي ما شاعت ولم تخص واحدا بعينه."[3] فالمراد بهذا القول أن النكرة كل اسم شائع في جنسه ولا يقصد به شيء معين، وهذا نفس مذهب **الزجاجي** في تعريفه للنكرة.

في حين يذهب **ابن كمال باشا**(ت940هـ) إلى أن النكرة هي:" ما وضع لشيء لا بعينه منقولا أو مرتجلا مفردا أو مركبا اسما أو لقبا أو كنية."[4] فالنكرة هي ما دل على شيء عام غير محدد سواء أكان ذلك أثناء الكتابة أو التلفظ ، كما قد تكون مركبة من كلمة أو أكثر كما شمل الألقاب و الكنى.

و النكرة هي"ما يدل على غير مُعَيَّن مثل تلميذ، طائرة، فكلمة تلميذ شائعة الدلالة لا تدل على تلميذ بذاته بل تَصْدُقُ على أَيِّتلميذٍ ."[5] فالنكرة هي كل اسم شائع في جنسه لا لا يدل على شيء محدد مثل: كتاب فهو لفظ لا يدل على كتاب معين بل يدل على ما تنطبق عليه صفات الكتاب.

---

(1) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، ط2، 1979م ص277

(2) أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان ج1، ط3، 1996م، ص148

(3) أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تح فائز فارس، دار الأمل، إربد، عمان، 1988م، ص99

(4) أحمد بن سليمان ابن باشا، أسرار النحو، تح أحمد حسن حامد، دار الفكر، بيروت، ط2، 2002م، ص205

(5) يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة لمطابع الأميرية، القاهرة، 1995م، ص8

استنادا إلى ما سبق فإن مفهوم النكرة اصطلاحا لا يخرج في معناه أنه الاسم الموضوع لشيء غير معين، ولا يختص به واحد معين دون آخر مثل: رجل، إنسان، امرأة فجميع هذه التعاريف السابقة وا ٍن بدت مختلفة إلا أنها متقاربة من حيث المعنى؛ فالمعرفة نقيض النكرة.

ولذكر" أن التنكير لا يفارق الأفعال والجمل، وذلك لأنها لا تضاف أولا، ولا تلحقها الألف واللام لأن ذلك من صفات الاسم، فالحكم بالتنكير والتعريف من خصائص الأسماء لا الأفعال والجمل، وا ٍذا قال النحاة بأن الأفعال والجمل نكرة فهو من باب التجوز، لأن الفعل موضوع للخبر؛ وحقيقة الخبر أن يكون نكرة لأنه الجزء المستفاد لأن السامع يجهله ونحن نريد أن نبينه، ولو كان الفعل معرفة لم يكن فيه للسامع فائدة".[1]من خلال هذا يتضح لنا أن التنكير يلازم الأفعال والجمل، كما أن الحكم بالتنكير والتعريف من خصائص الأسماء، وعلى أية حال فإن القول بتنكير الفعل والجمل حقيقة كان أم تجوزا لا يؤثر في بناء الجملة ونسقها وبالتالي فهو لا يؤثر في موضوع بحثنا.

ج/ مسألة الأصل والفرع (المعرفة و النكرة):

اختلفت الآراء حول هذه المسألة، فقد وقع فيها اختلاف؛ إذ برهنوا على ذلك بحجج وأدلة نلخصها فيما يلي:

تحدث **سيبويه** (ت180هـ) أن التنكير أصل للتعريف، لأنه أسبق في الوجود والوضع بدليل قوله:" الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف."[2] إذن الكلمات تكون نكرة ثم يدخل عليها ما تعرف به، فالتنكير عند سيبويه أصل والتعريف فرع.

---

[1] ينظر: خير الدين فتاح عيسى القاسمي، ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة وتوجيهها، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، 2012م، ص20-21

[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص22

وأكد هذا الرأي **المبرد** (ت285هـ) بأن النكرة أصل على المعرفة بقوله: "وأصل الأسماء النكرة وذلك لأن الاسم المنكر ّ للواقع على كُلِّ شيءٍ من أُمته لا يخص ٌ واحد من جنسه دون سائره وذلك نحو: رجل وفرس، وحائط، وأرض، والمعرفة تدخل على أضرب."[1] يبين لنا هذا التعريف أن الأسماء تكون نكرة ثم تعرف؛ لأن الاسم المـ ُنكر لا يدل على شيء معين فالنكرة أشمل وأعم من المعرفة لأن النكرة لم يحددوا لها النحاة أعداد ًا أو أضرب ًا معينة، في حين أن المعرفة قام النحاة بحصرها فهي تدخل على أضرب معينة .

وذهب ابن **الأنباري** (ت577هـ) إلى نفس التوجه، إذ قال: " إن قال قائل: هل المعرفة أصل أم النكرة؟ قيل: لا بل النكرة هي الأصل، لأن التعريف طارئ على النكرة، فإن قيل: ما حد النكرة والمعرفة ؟ قيل حد النكرة ما لم يخص الواحد من جنسه نحو: رجل، وفرس، ودار وما أشبه ذلك، وحد المعرفة ما خص الواحد من جنسه فإن قيل: فبأي شيء تعتبر النكرة من المعرفة قيل: بشيئين: أحدهما دخول الألف واللام نحو: الفرس والغلام، ودخول"رب" عليها نحو: رب فرس، وما أشبه ذلك."[2]

معنى هذا أن النكرة هي الأصل والمعرفة طارئة عليها؛ لأن النكرة اسم للمعنى العام والعام يشمل الخاص، لكن الخاص لا يشمل العام، فالنكرة تشمل تحتها كل معرفة لأنها تصلح أن تدخل عليها "الألف واللام" و"رب" فمثلا: كلمة منزل فأصله نكرة ونستطيع نقله إلى المعرفة بإضافة (أل) فتصبح "المنزل"، فاسم في أصله يكون نكرة ثم يحول إلى المعرفة فحالة التنكير تكون قبل حالة التعريف، وللتوضيح أكثر نقدم مثالا آخر مثل: "رجل" فعندما نتلفظ أو نكتب هذا الاسم نشمل به كل الرجال ولا نقصد به رجلا بعينه، لكن عندما نقول"الرجل"فنحن نقصد به شخص معين ومحدد فالاسم يكون نكرة ثم يدخل عليها ما يعرف به من علامات وهذا دليل على أن التعريف طارئ على النكرة.

---

[1] المبرد، المقتضب، ج4، ص277

[2] ابن الأنباري، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق،سوريا،1957م، ص341

كما يؤكد **ابن هشام** (ت761هـ) نفس الفكرة فيقول: "ينقسم الاسم من ناحية التنكير و التعريف إلى قسمين نكرة وهو الأصل، ولهذا قدمته، ومعرفة هو الفرع ولهذا أخرته."[1] هذا القول يؤكد أن النكرة هي الأصل والمعرفة فرع منها، ولذلك سبق ذكرها عند النحاة.

وهناك نحاة كثيرون خاضوا في هذه المسألة، ليثبتوا أصالة النكرة على المعرفة وأنها سابقة لها؛ "فكلمة إنسان تطلق على أي مولود يولد ثم يعرف باسم خاص به، وأكثر الأسماء نكرات؛ لأن عدد المعارف محدد."[2] فهذا المثال يؤكد لنا على أن الحقيقة السابقة؛ فكلمة إنسان نطلقها على كل مولود سواء أكان المولد ذكر أو أنثى، ثم يعرف ذلك المولود باسم معين ينادى به، وعلل **السيوطي** (ت911هـ) كون النكرة أصل للمعرفة بأربعة وجوه نقلها عن بعض النحاة، ويتضح ذلك في قوله: "الأصل في الأسماء التنكير والتعريف فرع من التنكير."[3] فالأسماء تكون نكرة ثم يدخل عليها التعريف؛ وقدم **السيوطي** في هذه لإثبات هذه القضية حجج نوجزها فيما يلي[4]:

- أن المسمى النكرة أسبق في الذهن من مسمى المعرفة، بدليل أن أكثر الأسماء نكرة ثم تعرف.

أن التعريف يحتاج إلى قرينة مِنْ الموضع، أي علامة وضعية أو لفظية، ومن هنا كان التعريف فرع والتنكير أصل.

- أن أكثر الأسماء نكرات، والنكرة للمعنى العام والعام يشمل الخاص، فإن الإنسان مندرج تحت الحيوان لكونه نوعا منه، ومنه فالنكرة تشمل تحت عمومها على المعرفة لاندراج كل معرفة تحت كل نكرة.

---

[1] محمد محي الدين الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع، القاهرة، مصر، 2004م، ص164

[2] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص148-149

[3] جلال الدين السيوطي،الأشباه و النظائر في النحو، تح غازي مختار طليمات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص47

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 47

أن-المعرفة يُحْتَاجُ إليها لتثبيت معنىالمسميات المراد الإخبار عنها، و الإخبار يتوقف على التركيب، أي تركيب تلك الكلمة فإذا كانت نكرة يجب أن نضيف لها قرينة وعلامة حتى تصبح معرفة، فيكون تعيين المسمى عند التركيب، فلا تعريف قبل التركيب.

ومنه فإن أكثر النحاة أجمعوا على أن النكرة هي الأصل لسببين الأول: هو أن أصل الأشياء نكرة لأنها أعم أشمل من المعرفة فهي تتضمنها، والثاني: أن اللفظ يكون نكرة ثم يعرّف عندما تدخل عليه علامات خاصة تنقله إلى التعريف، وهناك من ربط تعريف الكلمة أو تنكيرها بالتركيب، فمن خلال التركيب تتضح لنا نوع الكلمة (معرفة أو نكرة).

في حين هناك من النحاة من قال: "بأن من الأسماء ما لزم التعريف كالمضمرات."[1] فهذا الرأي يثبت أن من الأسماء لا يقبل التنكير؛ فالتعريف لا يفارق أصلا بعض الأسماء كالضمائر وأصحاب هذا الرأي هم الكوفيون، فهم يؤكدون على أن من الأسماء ما التعريف فيه قبل التنكير، فهذا الرأي جاء ليثبت أن التعريف أصل في بعض الأسماء وجاء لينافي ويبطل الرأي الذي يقول بأن النكرة أسبق من المعرفة.

د/عدد المعارف:

قام النحاة قديما وحديثا بتحديد عدد المعارف، ولكن اختلفت آرائهم حول عددها وفيما يلي سنحاول عرضها:

د ـ أ/ الرأي الأول: يقول صاحب هذا الرأي بأن عدد المعارف أربعة وهي:" اسم العلم نحو: زيد ، محمد،...الضمائر نحو: أنا، أنت، إياك، إياكم...، والعلم نحو: زيد، عمر خالد...، والمعرف بالأداة مثل: الرجل، المنزل، الشجرة...، والمضاف إلى المعرفة."[2] نحو: عبد الله أخيك، ومن يقول بهذا الرأي **ابن قتيبة** (ت276هـ).

---

[1] أبو حيان الأندلسي، إرتشاف الضرب من كلام العرب، تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1، 1998م ص907

[2] ينظر: محمد سلامة الله محمد مراتبة الله، تلقين المتعلم من النحو لابن قتيبة، جامعة أم القرى، مكة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 1976م، ص209

د ـ ب/ الرأي الثاني: يحدد **سيبويه** عدد المعارف بخمسة لقوله: "فالمعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة والمضاف إلى المعرفة، والألف واللام والأسماء المبهمة والإضمار."[1] فالمعارف عنده هي العلم، والمعرف بالألف واللام، والمضاف إلى المعرفة والأسماء المبهمة ويقصد بها أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، فجمعها تحت الأسماء المبهة والضمائر.

لقد وافق هذا الرأي **المبرد** و**الزجاجي** إذ قال:" والمعارف خمسة أجناس الأسماء الأعلام نحو زيد ومحمد، والمضمر نحو أنا وأنت، والمبهم نحو هذا وهذان وهؤلاء وذاك وما عرف بالألف واللام نحو الرجل والغلام، والمضاف نحو غلام زيد وصاحبك."[2] **فالزجاجي** يحصر المعارف في خمسة أنواع وهي: اسم العلم والمضمرات، واسم الإشارة واسم الموصول(الاسم المبهم)، وما يعرف بالألف واللام، والمضاف إلى المعرفة.

د ـ ج/ الرأي الثالث: يقر أصحاب هذا الرأي بأن عدد المعارف ستة منهم **ابن هشام** و**ابن عقيل** (ت769هـ)، **ابن كمال باشا** وغيرهم، فالمعارف عندهم هي: الأعلام، المضمر كـ "هم"،و اسم الإشارة كـ "ذي"، والمعرف بالألف واللام كـ "الغلام"، واسم الموصول " الذي" والمضاف إلى المعرفة."[3] فقد قام هذا الرأي بذكر الموصلات كنوع مستقل من المعارف حيث لم جمعها مع أسماء الإشارة تحت اسم واحد(المبهم)،فقد فصّل هذا الرأي أكثر على عكس ما فعلت آراء السابقة.

د ـ د/ الرأي الرابع: ينص أصحاب هذا الرأي على أن عدد المعارف سبعة منهم **السيوطي**[4] و**زين الدين بن محمد القرشي الآثَارِي** (ت828هـ) حيث ذكرها هذا الأخير في ألفيته قائلا:

---

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص5

[2] الزجاجي، الجمل، ص192

[3] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، تح اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1 ط2 2005م، ص55

[4] ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص186

وسبعة معارف منها العلم*ومضمر ثم المحلى كالعلم**

واســم إشارة وما وصلتــه*وما إلى واحدها أضفتــه**

والسابع اسم بالنداء عرفا*غير ُ لا تكن مـ ُسوِّقــا** [1]

جمع **الآثاري** في هذا القول كل أنواعالمعارف التي ذُكرت في الآراء السابقة لكن مع إضافة "المنادى" باعتباره من المعارف؛ فقد اعتبر المعارف سبعة بإضافة "المنادى" إلى ما سبق، نحو زيدُ ، ويا رجلُ ، يا امرأةُ . كما قد جمعها بعضهم في قول:

إن المعارف احفظ و قل أ نا صالح ذا ما الفتى يا رجل [2]

فقد جعل بعض النحاة المعارف سبعة وهي: الضمائر، العلم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المبدوء بـ (أل)، المضاف إلى المعرفة، المنادى النكرة المقصودة.

د- هـ/ الرأي الخامس: زاد **ابن كيسان** قسما ثامنا هو" **من** و**ما**" الاستفهاميتين وعدهما معرفة.[3] وحجته في ذلك أن جوابهما يكون معرفة مثل قولك: من عندك؟ فيجاب زيدٌ، إذا قيل: ما دعاكَ ؟ فجوابه لقاؤكَ ، فدل تعريف الجواب على تعريف المجابِ ، وضعف هذا الرأي **ابن مالك** لسببين هما: الأول: أن تعريف الجواب غير لازم نحو قولك: من عندك ؟ قيل: رجل من بني فلان، وفي قولك: ما دعاك إلى كذا ؟ أن يقول: مـ ُهمٌ .

السبب الثاني: أن "مَنْ " و"ما" في السؤالين يحلان محل أي إنسان؟ أو أي شيء؟ وهما نكرتان[4]، فوجب عند ابن مالك تنكيرهما لأن ما قام مقامهما نكرة.

---

[1] زين الدين شعبان القرشي الآثاري، تح زهير هلال ناجي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1987م، ص40

[2] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985،مادة [ع رف]

[3] جمال الدين الطائي الأندلسي ابن مالك، شرح التسهيل، تح عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ج1، ط1، 1990م، ص115

[4] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص115

وهناك من زعم أنه لا يمكن حصر المعرفة لأن منها ما هو معرفة معنىً ونكرة لفظا مثل: عام أول، والعكس مثل: أسامة."[1] فهو اسم نكرة معناً ومعرفة لفظا.

وفي خاتمة حديثنا عن عدد المعارف نقول إن النحاة قاموا بإحصاء المعارف، إلا أن هناك تباين وخلاف في تعداد المعارف فلكل عالم رأيه وحجته في ذلك، فمنهم من يجمع على أن عددها خمسة، وهناك من جعلها سبعة، وهناك من قال بأنه لا يمكن حصرها، في حين أنه لا سبيل إلى حصر النكرات.

هـ/ مصدر التعريف في كل معرفة:

لم يغفل النحويون الحديث قضية مصدر التعريف في كل نوع من أنواع المعارف السابقة وفيما يلي سنوضح المصدر و الأسباب التي جعلت كل من الضمير، والعلم، والمضاف إلى المعرفة الأسماء المبهمة...، معارف.

هـ ـ أ/ الضمير: يشمل الضمير البارز والضمير المستتر[2]؛ البارز نحو: أنا وأنت وهو هن، هي، أنتن وأنتم، والتاء التي في فَعَلْتُ وفَعَلْتِ ، وما زيدَ علىفَالتَاءالْتمُثَلَنا وفَعَلْتُمْ وفَعَلْتُنَ ، والضمير المستتر فيفَعَلَ ذَلكَ ، والضمير المستتر هنا هو"هو".

وإنما صار الضمير معرفة، لأنك لا تضمره إلا بعد ما يعرفه السامع، وتعرف إلى من يرجع هذا الضمير."[3] فالسامع أو المتلقي يعرف ما تعني، ومن تعني بذلك الضمير ولذلك عُدَّ من المعارف.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من كلام العرب، تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 1998م، ص907

[2] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص6

[3] ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط4، 2014م، ص171

ولقد اختلف النحويون كذلك في الضمير الراجع إلى النكرة هل هو نكرة أو معرفة؟ على مذاهب ثلاثة[1]:

الأول يقول:" إنَّه نكرة مطلقا، والثاني يقول بأنه معرفة مطلقا كسائر الضمائر والثالث يقول أن النكرة التي يرجع إليها ذلك الضمير إما أن تكون واجبة التنكير أو جائزة فإذا كانت واجبة فالضمير نكرة، وا ذا كانت جائزة فالضمير معرفة، كما في قولك جاءني رجل فأكرمته فالضمير معرفة". وكان الضمير في هذا المثال(جاءني رجل فأكرمته) معرفة لأنه يعود على الفاعل، والفاعل لا يجب أن يكون نكرة فيجوز له التنكير والتعريف (للفاعل) فأخذ الضمير هنا التعريف لأنه يعود على الفاعل.

هـ ـ ب/ الاسم العلم : هو الاسم الذي يعين ما يدل عليه من غير الاستعانة بلفظ آخر، فهو يدل على مسماه وحده؛ ولا يحتاج إلى قرينة لتوضح مدلوله أو تحدد المراد منه، وهو ثلاثة أقسام: الاسم، الكنية، اللقب.[2]

الاسم: وهو ما يطلق على كل مولود يولد، ويتميز به عن غيره مثل: مريم، محمد علي...

الكنية: ما أطلق على الإنسان في مرحلة من عمره، وهو مركب إضافي صدُ دِّر بـ أبـ أو أم أو ابن أو بنت وأحيانا ابنة ومثال ذلك: أبو بكر، أبو طالب، أم سعد، ابن الخطاب ابن الوليد، بنت عمران، وقد تكون الكنية حقيقة كما قد تكون مجازية نحو: بنت الشاطئ (كاتبة مصرية مشهورة)، أم المؤمنين (علم يطلق على نساء الرسول).

اللقب: وهو صفة تطلق على الإنسان إذا اشتهر بخلقٍ ، أو عمل نسب إليه وقد يكون للمدح أو للذم مثل: الصديق، الفاروق، المتنبي، "الخياط" (إذا كان شخص مشهورا في مهنة الخياطة).

---

[1] ينظر: محي الدين عبد الحميد الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص167

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص172 . 173

وا ٍنما صار العلم معرفة "لأنه اسمٌ إ ِواقعَ على شيء يعرف بعينه دون سائر أمته نحو: زيد وعمرو..."[1] فالعلم صار معرفة؛ لأنه موضوعٌ لشخص محددومعين لا يشركهُ فيه أحد غيرُه.

هـ ـ ج/ أسماء الإشارة: هي أسماء ظاهرة تدل على مسمى حاضر حضورا عينيا أو ما نزل منزلته بإيماء أو إشارة محسوسة إليه، مثلا: هذا، هؤلاء، هذه، هؤلاء، وأولئك، هذان وهاتان وذلك وتلك، ذاِنك وأولئك،...، ويقول سيبويه:وا ٍنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته."[2] فأسماء الإشارة معرفة؛ لأنها تدل على واحد بعينه، ويحدد المراد منه تحديدا حسيا ظاهرا، وهي ملاز مة للتعريف.

هـ ـ د/ الأسماء الموصولة: "هي تلك الألفاظ التي تربط بين الجمل وتستعمل من أجل عدم تكرار الأسماء الظاهرة، و اسم الموصول اسم غامض مبهم يحتاج دائما إلى الوصل أو صلة الموصول، فهي لا تتم بنفسها بل تحتاج إلى صلة معلومة للمخاطب لإتمام معناها."[3] وهي معارف بصلتها لأن دلالاتها لا تحصل إلا بهذه الصلة؛ فاسم الموصول إذا كان مفصولا عن صلة الموصول فقد تعريفه؛ لأن التعريف في الاسم الموصول يكون بما تفصح عنه صلة الموصول، مثل إذا قلت: فاز الذي، لا تتم فاعلية **(الذي)** و لا يتضح المقصود منه إلا بقولك: فاز الذي يتقرب إلى الله،كما أن الموصِ لات معارف بـ **(أل)** في نحو: الذي، التي الذين...؛ فما فيه **(أل)** من الموصلات تعرف بها وبصلتها وما ليست فيه نحوَنْ "هو" ا" وتعتبر من الموصلات إذا كانا بمعنى "الذي"وتعرَّف لأن في معناها تدل على " الذي ". ومما يدل على أن اسم الموصول معرفة نذكر الآتي[4]:

- أنه يمتنع دخول علامة للنكرة عليها وهي **(بُ ّ)** وهي لا تجر إلا المنكرات.

-جواز الإخبار عنه ووقوعه فاعلاً .

---

(1) ينظر: هادي نهر، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ط1، ج1، 2008م، ص68

(2) سيبويه، الكتاب، ج2، ص5

(3) ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح الأجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، 1989، ص85

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص80

- أنه يوصف بالمعارف، ويقع وصفًا لها نحو زارني الذي درسَّك، وبُورك العمل الذي تقوم به.

هـ ـ هـ/ المعرف بالألف و اللام: المعرف بـ" أل "هو كل اسم مبدوء بـ "أل" لتؤدي معنى جديد.[1] فكل اسم اقترنت به "أل" فأفادته التعريف نحو :الرجل و الكتاب، والغلام والجارية".

فالألف واللام إذا اقترنت مع اسم عرفته، وقد صار هذا الاسم معرفة لأنك إنما أردت بالألف واللام الشيء بعينه يعرفه المخاطبُ ، لأنك إذا قلت: مررت برجل، فإنك إنما زعمت أنك مررت بواحدٍ ممن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجلا بعينه، وإذا أدخلت الألف واللام فإنما تُريد رجلا قد عرفه فتقول:الرجُل الذي كذا وكذا.[2] فالألف واللام إذا ما لحقت واقترنت باسم فإنما تجعله معرفا.

هـ ـ و/ المضاف إلى المعرفة: و" هو كل اسم نكرة يضاف إلى معرفة من المعارف السابقة فيكتسب التعريف من المضاف إليه."[3] فيعد معرفة نحوغلامُ محمدٍ ، كتاب الفقه، وكتاب هذا، وكتاب الذي درسنا، غلام الذي زارنا أمسِ ، وغلام الأستاذ، وهذا أبوك، مررت بأبيك. وصار معرفة لأنه اكتسب التعريف من الاسم الذي أضيف إليه فصار معرفة مثله.

وأما في:" هذا أبوك، مررت بأبيك ..، وإنما صار معرفة بالكاف الذي أضيف إليها."[4] فالكاف تدل على شيء محدد ومعين فاكتسب التعريف (المضاف) من هذه الكاف لأنها تريد شخص معين.

هـ ـ ز/ المنادى: إذا كان المنادى" نكرة مقصودة فإنه يتعرف بالنداء لأنك لا تنادي إلا معينا نحويا صديقُ ، يا فارسُ ، إذا أردت صديقا أمامك معينا، وفارسًا أمامك معينا. ويكون هذا المنادى مبني على الضم في محل نصب."[5] فمن النحاة من اعتبر المنادي من المعارف.

---

(1) ينظر: هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، ص85

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص 5

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص106

(4) ينظر: المصدر نفسه، ص5

(5) المصدر نفسه ص106

ومنه فالمنادى يصير معرفة لأنك إذا قمت بالنداء فأنت تقصد شخص معين، لذلك اعتبر من المعارف.

إن النكرة والمعرفة نوعان متقابلان يعمهما الجنسوهو الاسم، وقد تعرض لتعريفهما كثير من النحاة بحيث إن المعرفة هي ما دل على شيء معين ومحدد، والنكرة هو ما لم يدل على شيء بعينه إذا ذكر، إلا أن هناك من النحاة من لمضع حد ًا لهما، واكتفى بذكر أقسام المعرفة وقال ما عداها فهو نكرة، كما أن أغلب النحاة يقرون بأصالة النكرة على المعرفة، فالتعريف طارئ على التنكير لأن هناك أسماء نكرات نستطيع أن نعرفها ببعض القرائن، كما يتضح لنا أن النحاة اختلفوا في عدد المعارف فمنهم من جعلها أربعة ومنهم من عدها خمسة ومنهم من قال ثمانية، ولكل نحوي حجته في ذلك، بالإضافة أن لكل معرفة سبب ومصدر وحجة في اعتبارها من المعارف.

الفصل الأول: ظاهرة التعريف والتنكير عند علماء اللغة العربية

أ/ سمات المعرفة والنكرة

أ- أ/ سمات المعرفة

أ- ب/ سمات النكرة

ب/ مراتب المعرفة والنكرة

ب- أ/ مراتب المعرفة

ب- ب/ مراتب النكرة

ج/ أنواع المعارف والنكرات

ج- أ/ أنواع المعارف

ج- ب/ أنواع النكرات

د/ صور بعض الأبواب النحوية بين التعريف والتنكير

هـ/ أغراض التعريف والتنكير

هـ- أ/ أغراض التعريف

هـ- ب/ أغراض التنكير

توطئة:

احتلت قضية التعريف والتنكير عند النحاة ـقديما و حديثاـ جانبا كبيرا في مؤلفاتهم، إذ تناولوا هذه القضية بإسهاب كبير (**الخليل، سيبويه، ابن جني، ابن يعش، السيوطي)**، فيما يلي سنحاول الإلمام بظاهرة التعريف والتنكير، من مختلف الجوانب التي تطرق إليها علماء العربية، من حيث ذكر مميزاتها، ومراتبهما، وذكر أهم وظائفها.

أ/ سمات المعرفة والنكرة:

اشتغل النحاة بقضية التعريف والتنكير وحددوا السمات الدالة على كل منهما؛ من علامات لفظية ومعنوية تدل على تعريف الكلمة أو تنكيرها.

أـ أ/ سمات المعرفة:

تتميز المعرفة بمجموعة من سمات الدالة على تعريف الكلمة نذكر منها ما يلي:

ـ أنها تدل على معنى معين في جنسه، "فالمعرفة هي كل اسم خص الواحد من جنسه."[1] فهي ما دل على شيء معين أي تعيين المسمى.

إلا أن هناك من الكلمات ما يدل على معنى معين في حين أن النحاة جعلوها نكرات مثل: شمس وقمر، هلال، في حين هناك من العلماء من قال أنها معارف، وهذا ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني حيث قال:" بأن كلمات شمس وقمر وهلال معارف لأنهم يدلون على معين يعرفه كل شخص."[2] بذلك يمكن أن نعد شمس وقمر من المعارف المعنوية والنكرات لفظا لخلوهما من أداة التعريف أو قرينة من قرائنه.

ـ أن تقبل الكلمة دخول القرينة لفظية "أل" (أداة التعريف)، أو أن يطلق على الشيء اسم يلازمه ويجعله معروفا فيكون علما فوقه أو علامة تسمه: كعمر ومكة ودجلة".[3] فالمعرفة تدل على اسم معين يطلق على شيء فيجعله معروفا ومحددا للسامع أو المخاطب.

---

[1] مجد الدين ابن بديع، في علم اللغة العربية، تح صالح حسين العايد، مركز ودود للمخطوطات، الأثير، القاهرة، ج2 1421هـ، ص4

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، صححه وعلق حواشيه رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1988م، ص245

[3] غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، سوريا، ط2، 2000م، ص181

ـ إن المعرفة والنكرة مسألة يمكن أن تتحدد في ذهن المخاطب؛ وفي هذا الصدد يقول سيبويه:"إنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر بعد ما تعلم أن من يحدثك قد عرف من تعنى وما تعنى، وأنك تريد شيئا يعلمه".[1]

فالإضمار عند سيبويه معرفة لأن المتكلم لا يضمره إلا بعد أن يعرفه السامع أو المخاطب، فالمتكلم يكون عالما بما يتكلم به والمخاطب جاهلا فيهدف المتكلم إلى إعلامه.

ـ أن التعريف يتحدد بالتركيب؛ فيكون تعيين المسمى عند التركيب، فلا تعريف قبل التركيب."[2]

فنشوء المعرفة أحيانا يكون من تضام الكلمة مع قرائن لفظية أو معنوية مشكلةً سياقًا تعريفا؛ فالحكم على الكلمة بأنها معرفة يكون في إطار السياق، فإذا أطلق اللفظ انصرف معناه إلى شخص معين فدل ذلك على أنها معرفة.

ـ " المعرفة اسم يدل على معين، ولا يقبل دخول (أل) المعرفة عليه."[3]وبذلك لا يجتمع ولا يدخل معرفان على كلمة واحدة.

ومنه فإن ما يمكن الجزم به، أن المعرفة تدل على معنى معين، كما أن التعيين أو عدمه يرجع إلى علم المخاطب أو جهله، بالإضافة إلى أن من المعارف ما تكون نكرة لفظا ومعرفة معنويا ككلمة شمس وقمر، كما أن المعرفة تحدد في السياق، ومن المعارف ما لا يحتاج إلى قرينة ومنها ما يحتاج إلى قرينة تساعد تعرفه.

أ ـ ب/ سمات النكرة:

حدد النحاة جملة من العلامات والسمات التي يستدل بها على كون الكلمة نكرة، وهي مجموعة مزقر ائن المتنوعة الدالة على النكرة، وهي مختلفة منها ما هي لفظية ومنها ما هي معنوية، ومن هذه العلامات والسمات ما سنذكرها فيما يلي:

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج2، ص6

(2) جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ج2، 1989م، ص78

(3) أحمد نعيم الكراعين، أسس وتطبيقات نحوية، دار الغواص، لبنان، ط3، 1994م، ص29

أـ ب ـ أ/ السمات اللفظية : وتتمثل فيما يلي:

أـ ب ـ أـ أ/ التنوين:

عُدَّ التنوين علامة دالة على تنكير الاسم[1]، والتنوين يكون لأسماء الأفعال، وفي الأعلام فيما لا ينصرف نحوصهٍ وبراهيم، ومهٍ ، وفي الأسماء المنتهية باللاحقة (ويه) نحو سيبويه، فإذا قلت سيبويه بالبناء على الكسر، فعندئذ نحن نتحدث عن رجل معهود ومعين ومحدد، ولا تختلط صورته في ذهن المخاطب، أما إذا قلت سيبويه بالتنوين فنحن لا نريد واحدا بعينه.[2] فدل بذلك على التنكير؛ فالتنوين يجعل الأسماء نكرة ويكون الاسم معرفة إذا لم ينون.

أما أسماء الأفعال فهناك من استخدمها نكرة، ومنها ما تردد استخدامها بين المعرفة والنكرة[3]مثل صهْ ، صهٍ ، فوجود التنوين ينقل دلالة الكلمة من التعيين إلى الشيوع، إذ يقول سيبويه " أن الذين قالوا: صهٍ ذاك أرادوا النكرة، كأنهم قالوا سكوتاً لهُ."[4] أي أنك تريد سكوتا تاما أي عن كل كلام، وانتقلت دلالة أسماء الأفعال من مصادرها حيث اكتسبت هذه الدلالة إلى أسماء الأفعال، فصهٍ مثلا تقابل سكوتا.

كما أن تنكير الأعلام يعود إلى عملية التخاطب بين المتكلم والسامع، فإذا كان السامع جاهلا للأعلام المذكور فالمتكلم يمكنه إيضاح ذلك؛ فالتنوين يدخل هذه الأعلام ليدل على تنكيرها نحو: سيبويهٌ ، كتابٌ ، رجلٌ ، حصانٌ .

إن التنوين علامة للتنكير؛ فقد وضعت العرب للتعريف أداة تدخل أول الاسم فتجعله معرفا وهي(أل)، وجعلت للتنكير علامة تلحقه، وهي التنوين.[5] فالتنوين الاسم دليل على تنكيره.

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص5

(2) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط3، 1966م، ص34

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص302

(4) المصدر نفسه، ص302

(5) ينظر، ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط2، 1993م، ص 494

وبالنسبة للعلم فالنحاة يرون أن حقه التنوين وأنه لا يُحْرم منه؛ حتى تتحقق فيه علتان من موانع الصرف[1]، ونرى أن الأصل في منع الاسم من الصرف شبهه بالفعل وأن ذلك يتحقق لوجود علتين في الاسم:والأولى ترجع إلى المعنى و الثانية ترجع إلى اللفظ أو بوجود علة واحدة تقوم مقام العلتين والعلة هي: ألف التأنيث ممدودة ومقصورة وصيغة منتهى الجموع، والعلة المعنوية كالوصفية، والعلل اللفظية هي مثل التركيب المزجي والتأنيث، وزيادة الألف والنون.

أما تعليلهم منع الصرف بمشابهة الفعل، فلو صح لكان أولى الأسماء بالمنع من الصرف الأسماء المشتقة، من اسم الفاعل واسم المفعول، فهما يسايران الفعل في معناه وهيئته، إذْ إن هناك من عدها من أنواع الفعل.

في حين يرى إبراهيم السامرائي أن التنوين علامة خاصة بالمعربات دون المبنيات إذْ يقول: "وأتوا من ذلك بشاهد وضعوه هم أنفسهم وهو: مررت بسيبويه وسيبويه آخر فسيبويه الأول علم مبني على الكسر، وسيبويه الثاني منون وهو تنوين التنكير إنّ سيبويه لقب لعلم وهو عمر وكنيته أبو بشر، وقد غلب على صاحبه وصار لا يعرف إلا به، ونحن لا نعرف علما آخر معاصرا له لقب سيبويه، فأين التنكير في سيبويه الآخر."[2] فالسامرائي لم يقبل بمذهب النحاة، بل اعتبره أنه مثال وظف من طرفهم دون أي قاعدة معينة؛ وعليه فإن التنوين دال على التنكير عند "**سيبويه**" ومن تبعه، في حين أن التنوين علامة عند "**السامرائي**" لا تدل على تنكر الاسم مثل: سيبويه لأنه يدل على رجل معين حتى لو كان بالتنوين ، وبذلك تشكل تصادم بين آراء النحاة.

أ- ب - أ- ب/ صلاحية دخول "بَّ":

تختص "بَّ" بالنكرات وتلازمها ويقول سيبويه في هذا الصدد:"وبَّ لا يكون ما بعدها إلاّ نكرة.[3] رفبَّ " تقبل النكرة وتلازمها فأصبحت إحدى سماتها ودليلا عليها.

إن "بَّ" حرف جر شبيه بالزائد، تقبل الدخول على النكرة نحو غلام، رجل، فنقول: ربَّ رجلٍ ، وربَّ غلامٍ ، وبهذا قد تدل على أن "ما" قد يقعان نكرتين كقول الشاعر:

---

(1) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، طبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة، ط2، 1992م، ص ص165-166-167

(2) إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، دار الصادق، بغداد، 1967م، ص63

(3) سيبويه، الكتاب، ج2، ص108

رُبَّ مَنْ أنْضَجَتُ غيظاً قَلْبُهُ قَدْ تمنى لِي مَوْتاً لَمْ يُطَعْ [1]

ومنه فقد تدخل "رُبَّ" على "مَنْ" و"ما" وبذلك فقد يقعان نكرة، ومن جهة أخرى نستخلص أن "رُبَّ" لا تدخل إلا على النكرات، وهذا نفس ما ذهب إليه **الزجاجي** بأن "رُبَّ" و"كلا" لا يدخلان إلا على نكرة[2]؛ فهو يعتبر "كلا" و"رُبَّ" من علامات النكرة.

في حين نجد رأي آخر يقول بأن "رُبَّ" لا تدخل جميع النكرات فقال **السيوطي** (ت911هـ): " ومن النكرات ما لا يدخل عليه "رُبَّ" و"اللاتي" و"أيْنَ"، ومتى، وكيف، وعريب وديار."[3]

و على هذا فإن "رُبَّ" لا تدخل على جميع النكرات مثل: متى، وكيف...، ومنه فـ "رُبَّ" لا يمكن أن نقبلها دائما للحكم على تنكير الكلمة؛ كما قد تكون ظاهرة أو مقدرة وفي هذا قيل:" وقد تحذف "رُبَّ" من الجملة فتقوم(الواو) مقامها وتعرب إعرابها، وإذا زيدت (ما) بعدها فإنها تكفها عن العمل وإنما تدخل لإفادة التكثير غالبا"[4]؛ كقول امرئ القيس:

وليلٍ كموجِ البَحْرِ أرخى سدولَهُ عَلَيَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبْتَلي[5]

في هذا البيت قام الشاعر بحذف "رُبَّ" ووضع مكانها (الواو) التي عملت عملها وقد دخلت على النكرة (ليل) لإفادة التكثير.

أـ ب ـ أـ ج/ صلاحية دخول (أل) المؤثرة فيها: من علامة النكرة أنها تقبل أداة التعريف (أل)، وفي هذا يقول **ابن مالك** (ت272هـ).

كَذَاكَ بِأَلْ قَابِلُ وَ ثِّرًا كَقِعْ مَا أَوْ وَقَعَ مَا قَدْ ذُكِرَا [6]

يعني أن النكرة ما تقبل (أل) فتأثر في النكرة وتجعلها معرفة، مثل: رجل، الرجل، أو من النكرة مالا يقبل " **أل** " مثل: "ذي" فإنها لا تقبل "أل" لكنها تقع موقع ما يقبلها مثل: أرجع

---

[1] محمد محي الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص164

[2] الزجاجي، الجمل، ص119

[3] السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ص185

[4] حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 2007م، ص86

[5] امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، دار صادر، بيروت، ط3، 2007م، ص48

[6] محمد صالح بن أحمد، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، دار السلام، القاهرة، ط1، 2000م، ص63

لكل ذي حق حقه "فذي" هنا بمعنى صاحب (الصاحب)، فكل ما يقبل أن يقع مكانه اسم يقبل "**أل**" فيعد من النكرات.

يقول **الأنباري** (ت577هـ): "فإن قيل: فبأي شيء تعتبر النكرة من المعرفة ؟ قيل بشيئين: أحدهما دخول الألف واللام نحو: الفرس، والغلام، ودخول رب عليها نحو: ربَّ فرس وغلام وما أشبه ذلك."[1]

إن النكرة أصل والمعرفة فرع لأن التعريف يحتاج إلى قرينة كدخول " **أل** " على النكرة فتفيد " **أل** " التعريف وتعيين المسمى عند الإخبار وبهذا الشيء تعتبر النكرة وتتميز عن المعرفة.

أ- ب - أ- د/ دخول" كم ":

ذكر النحويون جملة من القرائن التركيبية التي يستدل بها على تنكير الاسم ومنها دخول" **كم** "؛ إذ يقول سيبويه: "أنَّ ر ُبَّ لا تعمل إلاّ في نكرة وكما أن ّ كَمْ " لا تعمل في الخبر والاستفهام إلاّ في النكرة."[2] ومنه فإن "كم" هي نظير "ُبَّ" فلا تدخل إلاّ على النكرة كما أن " كم" نوعان خبرية واستفهامية.

" **كم" الخبرية:** "وهي يخبر بها عن كثرة العدد، ولا تحتاج إلى جواب."[3]فير اد بها الإخبار لا الاستفهام مثل:كم كتابٍ عندي؛ فهنا لا يقصد بها الاستفهام عن عدد الكتب التي أملك بل أقصد الإخبار بأن عندي كتبً ا كثيرة وعديدة.

أما إعراب " كم" الخبرية فيكون بحسب موضعه في الجملة، "وتميزها مفردا أو جمع مجرور إما بالإضافة أو بمن"[4] فتميز " كم" الخبرية يكون مجرورا، مفردا أو جمعا مثل: كم كم من مشكلةٍ اعترضت طريقي فتغلبت عليها.

" **كم" الاستفهامية:** "ويسأل بها عن العدد وتحتاج إلى جواب"[5]؛ فهي اسم استفهام ويستفهم ويستفهم بها عن العددوتُعرب بحسب موقعها في الجملة، وتمييزها منصوبا أبدً ا، نحو: كم

---

(1) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص34

(2) سيبويه، الكتاب، ج2، ص274

(3) حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، ص119

(4) علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ت، ص185

(5) حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، ص119

كتابً ا في الدرج،ويمكن معرفة إعر اب "كم" الاستفهامية بإعراب جوابها."[1] مثل:كم تمرةً أكلت فالجواب يكون مثلا:أكلت ثلاثَ تمرات،فما دام أن ثلاثَ تُعرب مفعول به فإن كم تعرب م.به أيضا(اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.)

"فكم" نوعان استفهامية وخبرية، ويعربان حسب محلهما في الجملة ويكون تمييز" كم" لخبرية مجرورا ويراد بها الإخبار لا الاستفهام، وأما تمييز " كم" الاستفهامية فيكون منصوبا دائما وهي تحتاج إلى جواب.

أ- ب - أ- ه/ دخول" لا " النافية للجنس:

يعتبر النحاة " لا " النافية للجنس من الحروف المشبهة بالفعل " وتعمل عملإن ّ " [2] فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

تدخل" لا " النافية للجنس إلا على النكرة؛ فيقول سيبويه: " لأنك لا تذكر بعد" لا " إذا كانت عاملة شيئا بعينه، وأن" لا " لاتعمل في المعرفة أبدً ا."[3]

ف" لا " النافية للجنس لا تدخل على المعرفة، بل تختص بالنكرة فيكون اسمها وخبرها نكرتين: نحو: لا تلميذ مجتهد، ويمكن أن تكون غير عاملة، لأنه يشترط في عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن لا يدخل عليها حرف جر، وأن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل."[4] فيبطل عمل لا النافية للجنس إذا لم تتحقق هذه الشروط السابقة.

و"سميّت نافية للجنس لأنها تنفي بدخولها وجود جنس ونوع ما دخلت عليه."[5] فهي بذلك تؤكد على نفي وجود الجنس كله الذي دخلت عليه مثلاًلا تلميذ حاضرٌ في القسم فنفينا وجود أي جنس من التلاميذ حاضر في القسم، كما أنها تختص بالدخول على النكرة دون المعرفة.

---

[1] الزجاجي، الجمل، ص194

[2] جلال الدين السيوطي،الأشباه و النظائر في النحو، ج2، ص81

[3] سيبويه، الكتاب، ج2، ص296

[4] حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، ص127

[5] علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، ص19

أ- ب - أ- و/ دخول" لا " العاملة عمل ليس:

تعتبر"لا" التي تعمل عمل " ليس"من علامات النكرة، فترفع الاسم وتنصب الخبر وهي لا تدخل إلا على النكرة"[1]؛ فيكون اسمها وخبرها نكرتان مثل:لا رجلُ أفضلَ منك بمعنى لا يوجد رجل أفضل منك.

أ- ب - أ- ز/ دخول "من" المفيدة للاستغراق:

فمن علامات النكرة دخول "من" المفيدة للاستغراق.[2] نحو: ما جاءني من رجل، ما لزيد من درهم، "وهي كذلك للتبعيض وهناك الزائد في كلام كسقوطها."[3] فمن معناها أن تكون لتبعيض مثل: أنفق من أموالك، أي بعض أموالك كما أنها تكون زائدة فيكون دخولها كسقوطها في الكلام .

"ومن معناها ما يكون لابتداء الغاية، ويراد بها العموم"[4]، ومثال ذلك: سرت منجبلٍ إلىوادٍ ؛ فبهذا قد أعملت أن السير كان من جبل إلى واد؛ ومثال آخر:ما جاءني من رجلٍ ولا أقول ما جاءني من محمد لأن رجل أعم يوضع موضع الجميع، وهي لا تدخل إلا على النكرة، ويجمل ابن معطى سمات النكرة بقوله:

وكل ما يقبلهـ ُبَّ أو أَلْ **أو*كَم ْ مضافة عليه تدخل

أو من ْ للاستغراق أو كُلا ً له*فإنـــــــــــه منكر مثله**

ر ُبَّ لاثمٍ قد ملكت ُ أو كم ٍوكُلَّ* عَبْد ٍ ماله من درهـــم[5]

ومنه فإن **ابن معطى** جمعالقر ائن اللفظية التي تدخل على الكلمة النكرة؛ والتي تتمثل في قبولها دخول ر ُبَّ ، وأل، وكم، و"من"للاستغراق و"كل".

---

(1) جلال الدين السيوطي،الأشباه و النظائر في النحو، ج2، ص81

(2) المرجع نفسه، ص81

(3) المبرد، المقتضب، ج4، ص137

(4) ينظر: حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، ص147

(5) ابن معطى، كتاب الذرة الألفية في علم العربية، المحمدية، المغرب، 1900م، ص23

أ- ب - ب/ السمات المعنوية: للنكرة سمات معنوية تدل عليها نذكر منها:[1]

- صلاحية نصبها على الحال مثل: هذا عبد الله واقفًا، جاء محمدٌ ضاحكًا.
- صلاحية نصبها على التمييز مثل: طاب الرّجُلُ غرقًا.
- أنها تقبل أن تثنيها وتجمعها بلفظها دون إدخال (أل) عليها، فما لا يصح تنكيره لا تصح تثنيته وجمعه، فالتثنية لا تكون إلا في النكرات أو ما في حكمها.

ويؤكد هذا ابن جني بقوله: "لا تصح التثنية إذن إلا في النكرات دون المعارف".[2] فالتثنية علامة تختص بها النكرة دون المعرفة.

" كما أن الاسم الذي يكون نكرة يقبل الإضافة؛ فيكتسب التعريف من المضاف إليه."[3] وبهذا فالنكرة لها علامات لفظية ومعنوية يستدل بها على تعريف أو تنكير كلمة.

ب/مراتب المعرفة و النكرة: لكل من المعرفة والنكرةمراتب سنحاول ذكر أهم آراء النحاة.

ب - أ/ مراتب المعارف:

وقع خلاف بين النحاة حول أرفع المعارف رتبة في غير اسم الله تعالى، فقد أجمع النحويون على أن" **لفظ الجلالة وضميره**" هما أعرف المعارف[4]، ولكنهم اختلفوا في أرفعها بعد اسم الجلالة لأن اسم الله تعالى لا يحتمل عند ذكره إلا المولى عز وجل، في حين أن غيره من الأسماء تحتمل دلالات مختلفة.

فقد اختلف النحويون قديما وحديثا على وجود تفاوت في درجة التعريف، واختلفوا في أرفعها تعريفا فاختلف آراء النحاة حول هذه القضية على آراء كثيرة نذكر منها:

الرأي الأول:

يرى أصحاب هذا الرأي أن "الضمير أعرفها، ثم العلم، ثم المبهم، ثم يليه ذو "أل"، ثم المضاف في رُتْبةِ ما أضيف إليه، إلا المضاف إلى المضمر فإنه في رتبة العلم وهذا رأي جمهور البصريين"[5]، فالضمير أول المعارف عند **سيبويه** لأنه لا يُفَسَّرُ ما

---

(1) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ص150

(2) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص451

(3) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح الأجرومية، ص85

(4) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص187

(5) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من كلام العرب، ص908

ما يدل عليه؛ فهو يدل على شيء معين، وبعده العلم، ثم اسم الموصول واسم الإشارة وهمل تحت اسم المبهم، ثم يليه المعرف بـ (أل)، وفي المرتبة الأخيرة المضاف وتكون رتبته بحسب ما أضيف إليه؛ فالمضاف إلى الضمير يكون أرفع من المضاف إلى العلم أو الاسم المبهم.

الرأي الثاني:

يقول أصحاب هذا الرأي أن: "أعرف المعارف العلم، ثم المضمر ثم المبهم، ثم ما عُرِّفَ بالألف ثم ما أُضيف إلى أحد هذه المعارف."[1] فيجعلون العلم أعرف المعارف رتبة "وحجتهم في ذلك أن العلم وضع ليتناول واحدا بعينه، في حين أن الضمير يصلح لكل مذكور فلا يتناول شيئا واحدا ومعينا بعكس العلم[2]، ومن أصحاب هذا الرأي **السيرافي** (ت941هـ) إذ يقول بأن العلم أعرفها، لأنه يعرف بشيء واحد وما يعرف بشيء ينبغي أن يكون أعرف مما يعرف بشيئين.

الرأي الثالث:

أعرفها اسم الإشارةو اسم الموصول ونسب هذا الرأي **لابن السراج** إذ يقول:" أن الاسم المبهم أعرف من العلم فهو يرتب المعارف كما يلي: الاسم المبهم، ثم المضمر، ثم العلم ثم ما فيه الألف واللام ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف"[3]؛ فيعجل الاسم المبهم (اسم إشارة اسم الموصول) أعرف المعارف.

وحجته في جعل اسم الإشارة أعرفها؛ " أنها تتعرف بشيئين بالقلب وبالعين وباقي المعارف فتعرف بالقلب فقط."[4] فاسم الإشارة والاسم الموصول تقدم في التعريف لأنه يعرف بشيئين وما يعرف بشيئين يكون أعرف مما يعرف بشيء واحد.

---

[1] ينظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مطبعة السعادة، ط4،1961م، ص708

[2] ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص187

[3] ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص149

[4] ينظر: الأنباري، في مسائل الخلاف، ص708

الرأي الرابع:

يرى أن أعرفها ذو **"أل"** لأنه وضع لتعريفه أداة وغيره لم توضع له أداة، ولم يذهب أحد إلى أن المضاف أعرفها."[1] وهذا يجعل الاسم الذي وضع لتعريفه أداة أعرفها لأن غيره من الأسماء (كأسماء علم أو بعض أسماء الإشارة والأسماء الموصولة) لم يوضع لها أداة التعريف كما أن لا أحد من النحاة جعل المضاف أعرف المعارف فما دام أنه اكتسب تعريفه من الاسم المضاف له فلا يمكنه أن يكون أعرف مما أضيف إليه لأنه تعرف.

الرأي الخامس:

أعرف المعارف رتبة "هو ضمير المتكلم ثم يليه ضمير المخاطب، ثم العلم، ثم ضمير الغائب السالم عن إبهام، ثم اسم الإشارة ثم المنادى وجعلهما في مرتبة واحدة في التعريف، ثم الموصول ثم المضاف بحسب ما أضيف إليه" هذا رأي **ابن مالك**[2].

تفرد **"ابن مالك"** برأيه لأنه أقام مفاضلة بين الضمائر فجعل بعضها أعرف من بعض حيث جعل ضمير المتكلم أعرفها، لأنه يدل على المراد بنفسه وبمشاهدة مدلوله وبعدم صلاحيته لغير ه،ثم المخاطب لأنه يدل على نفسه وبمواجهة مدلوله، ثم العلم لأنه يدل على واحد بعينه، ثم ضمير الغائب لأنه يدل على مدلوله غير حاضر، وبذلك فقد يقع لدى المخاطب أو المستمع عدم فهم أو التباس في معرفة المعني.

الرأي السادس:

إن هذا الرأي يساوي بين المعارف، وتفرد**ابن حَزْمٍ** " إذ ذهب إلى أنها لا تتفاوت وكلها متساوية."[3] فهو يرى أن المعارف لا تتفاوت بينها ولا نستطيع القول بأن هذا أعرف من هذا.

وعليه فإنه وقع خلاف بين النحاة حول رتبة المعارف، ولكل عالم رأيه وحجته في ذلك، و أن هناك من جعل التفاوت يكون تحت كل قسم مثل الضمائر فبعضها أعرف من بعض.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكملة في شرح التسهيل، تح حسن هنداوي، دار القلم، ج2، ط1، 1998م ،ص112

[2] المرجع نفسه، ص ص 114-115-116

[3] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص907

ب ـ ب/ مراتب النكرات:

مثلما قدم النحاة ترتيبا للمعارف فبعضها أعرف من بعض، ولكل واحد منهم رأيه وحجته، فقد قاموا كذلك بترتيب النكرات فتكون بعضها أنكر من بعض، فهي تتفاوت فيما بينها من حيث مدى قربها إلى المعرفة أو بعدها عنها، وسنذكر أهم الآراء فيما يلي:

يقول "**المبرد**" أن أنكر النكرات الشيء فالشيء أعمُّ ما تكلمت به، والجسم أخصُّ منه، والحيوان أخص من الجسم والإنسان أخص من الحيوان، والرجل أخص من الإنسان ورجل ظريف أخصّ من رجل، ولا تقول كل إنسان رجل بل تقول: كل رجل إنسان."[1]

فالشيء كلما كان عاما كان أنكر، فالشيء ينطوي تحته أشياء كثيرة ومدلولات فكل من الجسم، والحيوان، والإنسان، والمرأة، والرجل؛ فكل كلمة تنطوي تحتها كلمة أو عبارة أخرى.

وأما **الزجاجي** (ت337هـ) فيقول: "أنكر النكرات شيء ثم جوهر ثم جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل."[2] فقد زاد الزجاجي على التقسيم السابق فذكر أن أنكر النكرات شيء لأنه أعم ثم جوهر ويرد به ـ حسب رأي ـ شيء معنوي أو حسي، ثم جسم أعم من حيوان لأن كل حيوان جسم، وليس كل جسم حيوان، ثم إنسان ثم رجل، فكلما اندرج تحت نكرة غيرها أصبحت أعم.

لقد وافق **الزجاجي** و**ابن السراج** في القول "أنّ أنكر النكرات شيء فكلما كان أكثر عموما فهو أنكر مما هو أخص منه."[3] فكلما كان الشيء أعم كان أنكر وكلما قلّ ما يقع عليه كان الاسم أخص وأقرب إلى المعرفة.

وزاد بعض النحاة على التقسمات السابقة فنظروا إلى النكرات بالنسبة إلى العموم والخصوص فالنكرة "قالوا شيءٌ ثم مُتَحَيِّزٌ ثم جسْم ثم نامٍ ثم حَيَوانٌ ثم ماشٍ ثم ذُو رِجْلين ثم إنسان ثم رجل، فهذه تسعة أشياء يقابل كل واحد منها ما هو في مرتبته لأنه أعم

---

[1] المبرد، المقتضب، ج4، ص280

[2] الزجاجي، الجمل، ص191

[3] ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص148

كرائلن ومـ ُ تَحيِّز في مرتبته غير ُ متحيِّز وهو الله تعالى، وجسم في مرتبته هيئةٌ، ونام في مرتبته غير نام كالحجر، وحيوان في مرتبته جماد..."[1]

وعليه فإن أنكر النكرات شيء وهو أكثر عموما وهو لا يقبل، وليس له ما في مرتبته لأنه أعم الكلمات، وأن كل من متحيّز، ونام، وحيوان، وماش، وذو رجلين، وإنسان ورجل تتقبل وتشاركها أشياء تكون في مرتبتها مثل رجل ففي مرتبته امرأةٌ .

فكلما دخل النكرة تحتها رغيُ ها، وهي لا تدخل تحت غيرها كانت أنكر النكرات مثل: أن الحيوان أعم من إنسان لأن الحيوان يتضمن تحته الإنسان والحيوان، والحيوان يتضمن طيور وحصان ونمر... فنقول كل إنسان حيوان ولا نقول كل حيوان إنسان.

ج/ أنواع المعارف والنكرات:

لم يكتف النحاة بالكشف عن علامات ومراتب المعارف والنكرات بل انتهوا إلى ذكر أنواعها حيث قُسم كل منها إلى أنواع .

ج ـ أ/ أنواع المعارف:

توصل علماء النحو إلى أساسيات مهمة في موضوع المعرفة، فذكروا أنواعها في أبواب نحوية ومتفرقة ومن أنواعها ما يلي:

ج ـ أـ أ/ المعرفة التامة:

هي التي تدل بذاتها على صاحبها دون حاجتها إلى شيء[2]؛ فهي ما وضع ليدل على شيء بعينه دون غيره ودون حاجته إلى شيء معها، مثل الضمير والعلم، فالضمير "معرفة تامة لأنه لا يضمر إلا بعد أن يعرفه السامع"[3]؛ فالمخاطب يدرى على من يعود هذا الضمير، كما أن هذه الضمائر تتفاوت فيما بينها، وكما قال **ابن مالك** " أن ضمير المتكلم مثلأنا،(أنتَ ، أنتِ ...)إلخ، أعرف لأنه يدل على المراد بنفسه، ولا يحتاج إلى قرينة ليدل على معناه، ثم ضمير المخاطب ثم العلم ثم ضمير الغائب"[4]، فضمير المتكلم أعرف ثم يليه ضمير المخاطب ثم العلم مثل:محمد وإبراهيمفالعلم مختص ٌ بشيء بعينه تريده.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكملة، ج2، ص103

[2] أبو بكر علي، الموسوعة النحوية و الصرفية المسيرة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2001م، ص491

[3] سيبويه، الكتاب، ج2، ص6

[4] ينظر:أبو حيان الأندلسي، التذييل و التكملة في شرح كتاب التسهيل، ج2، ص114

ج ـ أ ـ ب/المعرفة الناقصة:

هي المعرفة التي لا يتضح مدلولها إلا بوجود شيء معها لتدل على صاحبها وهي الاسم الموصول، والمضاف إلى المعرفة[1]، فكلمة " الذي " لا تدل بذاتها على شيء معين.

فهي عامة يصحّ إطلاقها على كثير فإذا أردنا تعيين مدلولها وصلناها بشيء (وهو المسمى: صلة الموصول) مثل: عرفت الذي زار المدينة.

"والمضاف إلى المعرفة وهو الذي يكتسب التعريف مما أضيف إليه"[2]؛ فهو وحده لا يدل على معين بل يحتاج إلى قرينة يكتسب منها التعريف؛ كالضمير أو العلم أو اسم الإشارة والموصول مثل: كتابك، فالكاف التي اتصلت بكلمة كتاب تدل على شيء معين.

ج ـ أ ـ ج/ المعرفة المحضة:

هي المعرفة المجردة من **(أل)** وهي قسمان[3]: معرفة لا يتضح مدلولها إلا بوجود شيء معها مثل اسم الموصول، ومعرفة يتضح مدلولها دون حاجتها إلى قرينة معها فهي تدل بذاتها على شيء بعينه؛ فالمعرفة المحضة قسمان المعرفة التامة، والمعرفة الناقصة.

ج ـ ب/ أنواع النكرات:

اعتنى النحاة بموضوع النكرة و أولوه عناية خاصة في أبواب نحوية شتى حيث ذكروا علاماتها ومراتبها، وذكر بعضهم أنواعها ونذكرها فيما يلي:

ج ـ ب ـ أ/ النكرة التامة (المحضة):

هي التي يشع معناها في كل أفراد جنسها[4]؛ أي أن صفاتها و أحوالها تنطبق على كل فرد من أفراد جنسها مثل: قلم، فهو منطبق على كل ما يصدق عليه لفظ كتاب أو(شجرة كراس، سرو ال،...)، والنكرة التامة باقية "على تنكيرها فهي لا تتعرف أي لا تدل على شيء معين مثل: ما أحسن زيدا، فـ **"ما"** هنا اسم تام غير موصول فكأنك قلت: شيء أحسن زيداً

---

(1) أبو بكر علي، الموسوعة النحوية والصرفية المسيرة، ص491

(2) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2، ص5

(3) أبو بكر علي، الموسوعة النحوية والصرفية المسيرة، ص491

(4) المرجع نفسه، ص523

ولم تصف أن الذي أحسنه شيء معين"[1]؛ فالنكرة التامة لا يفهم منها معين فـ (ما) التعجبية تكون مبهمة ولا تختص بشيء بعينه.

ج ـ ب ـ ب/ النكرة غير التامة:

وتسمى أيضا النكرة الناقصة أو غير التامة أو غير المحضة، أو نكرة مقيدة[2]، وهي النكرة التي خرجت من العموم إلى الخصوص ومن الشمول إلى التقيد بوصف أو إضافة مثل: كتاب جديد" و"كتاب علي" فكلمة كتاب نكرة لكنها تقترب من التعريف بإضافة صفة أو مضاف إلى معرفة مثل: علي فنجعل هذا الكتاب مرتبط بعلي.

كما أن النكرة الناقصة هي" ما تنكرت معنا وكانت معرفة لفظا كالمعرف بأداة الجنس، وعلم الجنس نحو: أسامة للأسد فهي تعامل معاملة المعارف، ولكنها لا تدل على معين في الجنس."[3]

فالنكرة المقيدة هي ما تنكرت معنى مثل: أسامة فكل أسد يقال له أسامة ويمكن تسميتها كذلك بـ: النكرة المختصة؛ هي النكرة غير التامة وسميت مختصة[4]؛ لأنها خصصت بوصف أو إضافة يقلل من شيوعها وتخصصها فتكون أقرب إلى المعرفة.

مما سبق ذكره نستنتج أن النحاة قدموا تقسمات لأنواع المعارف والنكرات، ولكل نحوي تعبيره في ذلك ومصطلحه الخاص، ولكن رغم اختلاف المصطلح إلا أن المراد الوصول إليه واحد، أما بالنسبة للمعيار الذي اتخذه النحاة في تقسيمهم لأنواع النكرات والمعارف، فقد كان من خلال قضية العموم والخصوص؛ فمثلا أعرف المعارف (الضمير) كان ضمن المعرفة التامة، ونفس الشيء بخصوص النكرة فأنكر النكرات شيء وضعه النحاة عند تقسيمه لأنواع النكرات ضمن النكرة التامة.

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، ص 99

[2] أبو بكر علي، الموسوعة النحوية والصرفية المسيرة، ص523

[3] ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص185

[4] أبو بكر علي، الموسوعة النحوية والصرفية المسيرة، ص523

د/ صور بعض الأبواب النحويةبين التعريف و التنكير:

تختلف صور الأسماء وورودها في الجمل بين التعريف والتنكير وهذا راجع إلى موقعها وما تؤديه من وظيفة، وقد حدد النحويون المواقع التي يجب أن يأتي فيه الاسم معرفة، وهذا ما سوف نتناوله فيما يلي:

د ـ أ/المبتدأ و الخبر:

يرى "**سيبويه**" أن يجب التعريف في المبتدأ؛ "لأن الأصل الابتداء للمعرفة وضعف الابتداء بالنكرة."[1] ومنه يتضح لنا أن التعريف شرط وأصل في المبتدأ؛ لأنه لو ابتدأت بالنكرة لكان الخبر مبهم، فإذا أخبرنا بالنكرة لن يستقيم المعنى لدى السامع ولو وقع في إبهام،كما أن الابتداء بالنكرة قليل وضعيف.

ويقول في موضع آخر"ولا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور."[2] **فسيبويه** هنا يوضح لنا أنه لا يجوز تنكير المبتدأ، لأنه لو أخبرت عن نكرة لم يفهم المعنى لدى المخاطب، لأن الغاية من ذلك الكلام هو إفادة المخاطب بما يجهله.

كما أن النحاة اتفقوا على أن الخبر يكون نكرة أي عدم تعيينه،" فالخبر يكون نكرة لأنك إنما تخبر بما يجهله المخاطب فتعرفه إياه"[3]؛ فالخبر يكون نكرة لأنه الجزء الذي يجهله المخاطب ويعلمه المتكلم، فيهدف المتكلم إلى إفادة المخاطب بما يجهله وا ٍعلامه.

ولذكر أن المبتدأ والخبر قد يتفقان في التعريف والتنكير وفي هذه الحالة نجعل الأول المبتدأ والثاني هو الخبر.

د ـ ب/ الحال:

يستلزم أن يكون الحال نكرة لا معرفة لقول سيبويه:" ألا ترى أنه لا يكون إلا نكرة."[4] فالحال لا يرد إلا نكرة، لأنه يتضمن معنى الإخبار فهو خبر يجهله المخاطب ولذلك نهدف إلى إفادة المخاطب عند ذكره مثل:خرج التلميذ فرحِ ًا.

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج1، ص329

[2] المصدر نفسه، ص48

[3] ينظر: غراتشيا غابوتشان، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، 1980م، ص39

[4] سيبويه، الكتاب، ج1، ص44

د ـ ج/ التمييز:

يرى النحاة أن التمييز يرد دائما نكرة[1]، إلا أن هناك من أجاز تعريفه[2]، في حين أغلب النحاة اشترطوا تنكير التمييز.

د ـ د/ النعت:

اشترط **سيبويه** وجوب الموافقة بين النعت و المنعوت في قضية التعريف والتنكير إذْ قال:" واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة، كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة."[3] فلا يجوز نعت المعرفة بالنكرة ولا نعت النكرة بالمعرفة لتناقض معانيها، فالنعت قد يرد معرفة أو نكرة.

د ـ هـ/ التوكيد:

يرد التوكيد نكرة حتى يفيد تأكيد متبوعه، ولتثبيت ما يرده المتكلم،[4] في ذهن السامع وا زالة ما يتوهمه من احتمالات.

د ـ و/ البدل:

يأتي البدل معرفة أو نكرة ولم يشترط النحاة المطابقة من حيث التعريف والتنكير؛ بين البدل والمبدل منه؛ بقول سيبويه: "واعلم أن المعرفة والنكرة في باب البدل سواءٌ ."[5] فالبدل قد يرد معرفة وقد يرد نكرة، ومنه قديكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة والعكس صحيح؛ فلا يشترط فيهما المطابقة من ناحية التعريف والتنكير.

د ـ ز/ العدد:

يكون العدد "مفردا أو مركبا أو معطوفا، ويرد معرفة كما يرد نكرة."[6]مثل: قرأت الثلاثين كتابا كما يمكن القول: اشتريتعشرة أقلامٍ ، فالعدد يرد نكرة وقد يرد معرفة.

---

(1) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ص150

(2) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج2، ص384

(3) سيبويه، الكتاب، ج2، ص6

(4) ينظر: إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص104

(5) سيبويه، الكتاب، ج1، ص441

(6) المصدر نفسه، ص206

هـ/أغراض التعريف و التنكير:

تناول علماء اللغة العربية أغراض التعريف والتنكير، حيث أولوا هذا الموضوع حيزا كبيرا في دراساتهم، فلا يخفى على أحد أن للتعريف والتنكير دورا كبيرا في الكشف عن دلالة المعاني الدقيقة للتراكيب.

هـ ـ أ/ أغراض التعريف:

تقدم الكلام فيما مضى حول عدد المعارف، ترتيبها، علاماتها، وأنواعها أما فيما يلي سنستعرض أغراضها وفائدتها بحسب أعرف المعارف بإتباع ترتيب جمهور النحاة (الضمائر، والعلم، واسم الإشارة، والموصول، والمعرف بـ أل، والمعرف بالإضافة).

هـ ـ أـ أ/ الضمائر:

إنّ الضمير عند النحاة هو ما دل على شيء معين، ولا يضمر إلا بعد أن يعرفه السامع، وقد فصل النحاة في الضمائر، وحددوا لها مجموعة من الأغراض التي وظفت من أجلها ونذكر منها:

ـيدل على الإيجاز و الاختصار[1]؛ حيث يرى النحاة أن من أهم الأغراض التي توظف من أجلها الضمائر هو الإيجاز؛ لأن الضمير يقع وينوب مكان الاسم ويقول في هذا الصدد **ابن يعيش**:" إنما أتي بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله."[2]

ومنه يتضح لنا بأن الضمائر جميعها تأتي لهدف واحد وهو الاختصار؛ فالضمير يتكون من حرف أو حرفين ويحل محل اسم الذي يتكون من عدة حروف؛ فهو بذلك يختصر لنا الكلام ويجعله موجزاً فالضمائر أقل حروفا من الأسماء، وتغني عن التكرار مثل: جاء خالد وزيد فأكرمتهما.

---

[1] ينظر: محمد صالح بن أحمد الغرسي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 2000م ص73

[2] أبو البقاء ابن يعيش، شرح المفصل، وضع هوامشه ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 2001م ص292

ـ يدل الإضمار على المبالغة ويكون كذلك للتثبت حول أمر ما[1] مثل: زيد هو المنطلق وعمرو، فالضمير"هو"هنا جاء حتى يثبت أن الانطلاق كان من واحد وهو زيد، أما في معنى المبالغة؛ فمثل : زيد هو الجواد، وعمرو هو الشجاع، فالضمير"هو"أخرج الكلام في صورة توهم بأن الجواد لا يوجد إلا في زيد، والشجاعة لا توجد إلا في عمرو.

ـتدل الضمائر على التعيين وا ٍزالة الإبهام[2]؛ لأن ضمير المتكلم يدل على المراد بنفسه وبمشاهدة مدلوله، وبعدم صلاحيته لغيره، وكذلك ضمير المخاطب فيدل على المراد بنفسه وبمواجهة مدلوله، وضمائر الغائب ويتقدمها مدلولها مثل:زيدٌ رأيته فالضمير المتصل"الهاء" يدل على من يعود "وهو زيد" فهو هنا أزال لنا الإبهام وهو ضمير الغائب.

ـ كما أن الضمائر قد تدل على غير معين فيدل بذلك الضمير على العموم، دون تخصيص " فبرغم من أن ضمير المخاطب حقه أن يكون مع مخاطب معين نجده أحيانا ينتقل إلى سياق يفيد العموم؛ بحيث لا يقصد مخاطب لذاته مثل: فلان لئيم إذا أكرمته أهانك،وا ٍن أحسنت إليه أساء إليك"[3]؛ فنخرج الخطاب ليفيد العموم أي أن سوء المعاملة غير مختص بواحد دون واحد، فالمخاطب غير معين.

ـ وتدل الضمائر على التوكيد[4]؛ بحيث تؤدي وظيفة التوكيد فيؤكد بها (الضمائر المنفصلة أو المتصلة) مثل: هو هو النبيل، مررت بك أنت، وجاء هو نفسه، فهذه الضمائر يقصد بها التوكيد.

ـ كما يأتي الضمير لتعظيم شأن المتكلم[5]، مثل: أنا من فعلت كذا وكذا، فمن سياق الكلام نفهم أن هدف المتكلم تعظيم شأنه، و عبر بالضمير لأن المقام كان يقتضي ذلك.

---

(1) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000م ص179

(2) ينظر: أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكملة في شرح كتاب التسهيل، ج2، ص114ـ115

(3) ينظر:محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1994م، ص344

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص244

(5) ينظر: المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المطبعة النموذجية، القاهرة، ج1، د.ت ص83

ـ كما قد يدل الضمير مثل: نحن على التواضع[1]؛ و الابتعاد عن الأنانية مثل: نحن نقول كذا وكذا.

إن الضمير يحمل دلالات كثيرة؛ فيوظف لأجلها كالإيجاز والاختصار، فالضمائر تكون أقل حروفا من الأسماء فنستغني عن الأسماء بتوظيفها لأنها تؤدي نفس المعنى، فلا يختل المعنى عندما نحذف الاسم ونضع مكانه ضمير ينوب عليه، والضمائر كذلك تغنينا عن التكرار مثل: جاءت ليلى ولميس فضربتهما، كما تؤدي دلالات أخرى كالتعيين ورفع الإبهام وتوضيح المعنى وتوكيده، أو تعظيم شأن المتحدث أو تواضعه، كما أن الضمائر قد لا تدل على معين في بعض الأحيان.

هـ ـ أ ـ ب/ العلم:

يدل العلم على مسماه من غير الاستعانة بقرينة، فهو يكتسب التعريف بالوضع حيث يوضع ليدل على معين في جنسه ولا يشمل غيره[2]، فيأتي بالعلم ليحدد مسماه، فهو يحدد المسمى ويوضحه ويبينه، فالوظيفة الأساسية للعلم و هي تحديد مسماه، إذ يقول المبرد:" فمن المعرفة الاسم الخاص نحو: زيد، وعمرو لأنك إنما سميته بالعلامة، ليُعْرَف بها من غيره؛ فإذا قلت: جاءني زيدٌ لِم أنَّك لقيت به واحدا ممن كان داخلا في الجنس ليبان من سائر ذلك الجنس[3]، فأسماء الأعلام وضعت لإبانة شخص معين عن بقية الأشخاص وتحديده بشكل معين، فالعلم كذلك يدل على التعيين والتحديد.

يوضع ويوظف العلم لأجل الاختصار؛ وفي هذا يقول **ابن يعيش**:" إنما أتى بالأعلام للاختصار وترك التطويل، بتعداد الصفات، ألا ترى أنه لولا العلم لاحتجت إذا أردت الإخبار عن واحد من الرجال بعينه أن تعدد صفاته حتى يعرفه المخاطب، فأغنى الأعلام عن ذلك أجمع.[4]

وعليه فإن من وظائف الأعلام الاختصار؛ ويتضح ذلك في أنه لو أردنا أن نخبر عن رجل لا نعرف اسمه فإننا نبدأ بذكر صفاته حتى يعرفه المخاطب، وهذا يؤدي بنا إلى

---

(1) ينظر: محمود السعران، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، دار المعارف، الإسكندرية، ط2، 1963م، ص162

(2) ينظر: محمود حسن مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص171

(3) المبرد، المقتضب، ج4، ص276

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص93

الإطالة، فلو كنا نعلم اسمه لأغنانا عن كل تلك الصفات والكلام، لأنه بمجرد ذكر اسم ذلك الرجل فالمخاطب مباشرة يعرفه.

ـ كما أن العلم يكون للتعظيم أو التحقير أو التبرك أو التفاؤل أو التطير[1]؛ فأما التعظيم أو الإهانة كما في الكنى و الألقاب المحمودة أو المذمومة، فعندما نستعملها لتعظيم فنحن نريد إعلاء شأن المخاطب،و العكس إذا أردنا الإطاحة والتقليل من شأن المخاطب وتحقير شأنه فأننا نستعمل الألقاب والكُنى المذمومة.

ومن يتضح لنا أن للعلم وظائف منها: تعيين المسمى، وكذلك الاختصار، كما قد يكون كذلك للتعظيم أو التحقير أو التبرك أو التفاؤل أو التطير فنوظف لأجل الوصول لإحدى هذه الدلالات التي نريدها.

هـ ـ أـ ج/ الاسم الإشارة:

ـ تدل أسماء الإشارة إلى شيء دون سائر أمته[2]؛ فأسماء الإشارة تستخدم لتحديد الشيء وتعيينه إما بالإشارة الحسية أو بالدهن.

ـ ونستخدم أسماء الإشارة كذلك للقصد أن السامع غبي[3]، إذْ لا يميز الشيء عنده إلا بالحس فنلجأ إلى الإيماءات الحسية حتى يفهم المخاطب ويتضح له المدلول.

ـ كما تدل أسماء الإشارة وتبين لنا الحالة في القرب أو البعد أو التوسط[4]؛ وهذا من المعاني الأصلية لأسماء الإشارة، فما خلا من اللام و الكاف فهو للقريب مثل : ذا، ذي، فهي تدل على أن المشار إليه قريب من المتكلم، وما كان فيه اللام والكاف فهو للبعيد أي أن المخاطب بعيد مثل: ذاك أولائك...، وما كان فيه الكاف وحدها فهو للمتوسط مثل ذاك.

---

(1) ينظر:محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص 345

(2) سيبويه، الكتاب، ج2، ص5

(3) المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج1، ص90

(4) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص244

ـ ونأتي بأسماء الإشارة لتنبيه وكذلك لتنزيل الغائب منزلة الحاضر أو التحقير[1]؛ فمثلا إذا جاءت للتنبيه فإنها تذكر قبل المسند إليه مثل : ذاك التلميذ مجتهد؛ فهنا قدمنا اسم الإشارة حتى ننبه إلى أن ذلك التلميذ مجتهد.

ـ قد يدل اسم الإشارة كذلك على عظمة من المشار إليه[2]؛ حيث من الأغراض التي يوظف لأجلها اسم الإشارة هو تعظيم المشار إليه والمشير، كقوله تعالى: **{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ }** [البقرة الآية 2] فاسم الإشارة "**ذلك**" يدل على البعيد وقد وظف حتى يشير إلى عظمة الله تعالى وعظمة القرآن الكريم.

ومنه فإن أسماء الإشارة تحمل دلالات كثيرة تفهم من سياق الكلام؛ فهي تدل على معين وشيء محدد كما يشار بها إلى القرب أو البعيد أو المتوسط، وتدل كذلك على التحقير أو التعظيم في شيء محدد، كما تحمل وتأتي للتنبيه ويكون ذلك عندما تذكر قبل المسند إليه.

هـ ـ أ ـ د/ الاسم الموصول:

ذهب بعض النحاة إلى ذكر الأسماء الموصولة تحت مصطلح المبهم[3]؛ الذي يضم اسم الإشارة والاسم الموصول، وأصل الأسماء الموصولة أنها لا تدل على معين إلا بصلةٍ تتم معناها، وتوظف الموصولات في الكلام لأغراض نجملها فيما يلي:

ـ أنه يدل مع صلته على صفةٍ لشيءٍ ؛ كأن نضع اسم موصول في جملة لتمكن من وصف المعارف بالجمل[4]مثل:مررت برجلٍ الذي قام أبوه، فهنا أتينا بالاسم الموصول" الذي" حتى يتم وصف المعرفة.

ـ للدلالة على تنبيه المخاطب على خطأ أو خطر[5]؛ مثل: إن الذي تظنه صديقا يتمنى لك السوء؛ فأنت هنا تنبه المخاطب إلى أنه مخطئ في ظنه.

---

(1) المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج1، ص92

(2) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج1، ص509

(3) سيبويه، الكتاب، ج2، ص5

(4) ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص261

(5) ينظر: محمد عبدالمطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص346

ـ يكون الاسم الموصول للإشارة إلى أمر محقق ثابت؛ وقد يتصل سياق التعريف بالموصولية لدلالة على غرض الكلام[1]؛ كما في قوله تعالى: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ } سورة [يوسف الآية23]؛ فغرض الكلام هنا نزاهة يوسف عليه السلام، وبعده عن الخطيئة والفحشاء .

ومن أغراض التعريف بالموصولية التفخيم، والتهويل والتخويف، وكما قد يكون لتعظيم شأن الخبر والإيماء إليه[2]؛ ومنه فالاسم الموصول له أغراض عدة.

يتبين لنا أن الوظائف الأساسية لذكر الاسم الموصول؛ تتمثل في الدلالة على التفخيم أو التهويل أو لتعظيم شأن الخبر، كما قد يكون لوصف شيء معين أو لتنبيه المخاطب إلى أمر يجهله أو مخطئ فيه، كما أنه يدل على معين معلوم ولا يتم ذلك إلا باتصالها بصلتها التي يتم بها معناها.

هـ ـ أـ هـ/ المعرف بأداة التعريف "أل":

تدخل **"أل"** لإفادة التعريف على الاسم النكرة فتؤدي وظيفتين هما: تعريف الجنسية والعهدية.[3]

فتعريف الجنسية العامة (الحاصلة في الذهن)؛ تبين لنا الحقائق الذهنية مثل: شربت الماء، وتؤدي وظائف معينة تتمثل فيما يلي:

ـ تفيد الاستغراق[4]؛ والمقصود بها أن تأتي الأداة في هذه الحالة وتشمل جميع أفراد جنسها فلا تختص بفرد معين كقول الله تعالى: {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا } [سورة المعارج الآية19] ففي هذه الآية وظفت **(أل)** حتى تفيد الاستغراق؛ بمعنى أن كل إنسان خلق هلوعا و**(أل)** هنا تقبل أن تخلفها "كل" بمعنى خلق كل إنسان هلوعا، ويكون ذلك على وجه الحقيقة، ومثل قولك: المسلم خير من الكافر بمعنى كل مؤمن خير من كل كافر...

---

(1) ينظر: محمد عبدالمطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص346

(2) ينظر: المتعال الصعيدي، بغية الايضاح، ج1، ص88

(3) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص258

(4) ينظر: يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، مطبعة المقتطف، مصر، ج2، 1914م، ص119

ـ كما يصح الاستثناء من مدخولها[1]؛ إذ قوله تعالى: {إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا} [العصر الآية3]؛ فـ (أل) التي تفيد الاستغراق يصح الاستثناء من مدخولها، ففي هذه الآية الكريمة يبين الله تعالى أن الإنسان لفي خسر ثم استثنى الناس الذين آمنوا، كما يصح وصفها بالجمع أهلك الناس الدينار والدرهم البيض ، فـ "أل" التي تفيد استغراق أفراد الجنس و لا تختص بواحد بعينه ويصح وصفها بالجمع.

"وتكون (أل) لاستغراق خصائص الأفراد مبالغة في المدح أو الذّم، وهي التي تخلفها كل) مجازا."[2]

نوضح هذا القول بمثال: زيد الرجل علما ؛ أي أن زيد كامل وجامع ومشتمل على خصائص الرجولة، ومثال آخر في قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } [البقرة الآية 2] أي أن ذلك الكتاب هو كُلُّ الكُتُبِ لأنه شامل ووافي ولا يوجد فيه نقصان وجامع لكل الخصائص ولا خطأ فيه؛ ومثال آخر: زيد المؤمن خلقا أي كل مؤمن له خلق رفيع، وهذا يكون للمبالغة في المدح أو الذم.

فـ "أل" الجنسية تبين لنا حقائق ذهنية تفيد الاستغراق لجميع أفراد الجنس وهي تقبل دخول (كل) بدل الأداة حقيقة أو مجازا.

كما تفيد "أل" الجنسية تعريف الماهية[3]؛ أي بيان ماهية أو حقيقة وطبيعة شيء معين، وهي التى لا يخلفها "كل"لا حقيقة و لا مجازا كما لا يمكن أن يستثني من مصحوبها و هي إنما لبيان حقيقة وكقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } [الأنبياء الآية 30] في هذه الآية وضح لنا الله تعالى الحقيقة أن بالماء يكون كل شيء حي؛ ومثال آخر: أشرب الماء؛ فهذه الأمثلة السابقة حقائق حاضرة في الذهن.

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص259

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص259

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص258

أما النوع الثاني لـ "**أل**" فهي العهدية[1]؛ مثل لبست الثوب، وأخذت الدراهم فكل من الثوب و الدراهم حقائق معهودة بينك وبين مخاطبك، وتؤدي وظائف نجملها فيما يلي:

ـ تُعرِفُ العهد الذِّكْرِيْ : الذي تقدم ذكرها لفظا فأعيد مصحوبا بـ "**أل**"[2] كقوله تعالى: **{ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا }** [المزمل الآية 15-16] ذكرت كلمة الرسول أول مرة نكرة ثم أعيد ذكره متصلا بـ " **أل** " العهدية للدلالة على أن المقصود بالثاني هو الأول؛ فأل أفادت تعريف العهد الذِّكْري أي الذي ذكر قبلها.

كما تفيد "**أل**"العهدية تعريف العهد العِلمي الذهني الذي لم يتقدم له ذكر، ولم يكن مشاهدا حال الخطاب.[3] كقوله تعالى: **{ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ }** [التوبة الآية 40] تشير هذه الآية إلى حادثة غار" حراء " بين الرسول صلى اله عليه وسلم وأبو بكر وهما في غار حراء؛ وهذه الحادثة معروفة عند معظم الناس إذ لم نقل الجميع؛ فالتعريف العهد العلمي تكون المعلومات بين المخاطب والمتكلم معروفة بين المخاطب والمتكلم معروفة؛ كأن يكون مثلا بينك وبين صديقٍ عهدٌ "معرفة" في كتاب ما، فعندما تقول له هل قرأت الكتاب ؟ فأنت تريد ذلك الكتاب الذي تقصده وهو يعرفه فيجيبك مباشرة.

فالعلماء قسموا "**أل**" التعريف إلى قسمين؛ جنسية تدخل على ماهية الشيء حتى تبينه السامع وأما العهدية؛ وهي الداخلة على أمر يكون السامع قد سمعه لتقدمه في الذكر مثل جاء رجل فأكرمت الرجل، فهنا "**أل**" هي للعهد الذكري لأن هذا الرجل سبق ذكره من قبل.

هـ ـ أـ و/ المعرف بالإضافة:

يأتي الاسم المعرف بالإضافة لمجموعة من الوظائف أهمها:

ـ الإيجاز والاختصار[4]؛ بحيث نحذف أداة التعريف من المضاف غلامُ محمدُ فلا يجوز لنا أن نجمع بين أداة التعريف والإضافة ونقول: الغلام محمد، فبالإضافة نستغني عن أداة التعريف، وكذلك حذف التنوين مثل:غلامُ زيد أخف على اللسان من قولك :غلامٌ زيد فعند الإضافة نحذف التنوين من المفرد.

---

(1) ينظر: يحي بن حمزة، الطراز، ص120

(2) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ص259

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص259

(4) ينظر: المبرد، المقتضب، ج4، ص144

ـ كما أنه يعرف المضاف[1]؛ فيكتسب التعريف مما أضيف إليه فيصبح معرفة؛ مثل: غلامك، غلام هذا الرجل، و غلام الأستاذ.

يصف المعرف بالإضافة المعارف؛ مثل مررت بزيد صاحبك؛ فالمعرف بالإضافة يكتسب التعريف من المضاف إليه فيصبح مهيئا لأداء وظيفة جديدة وهي وصف المعارف مثل: جاء العالم مؤلِّف الكتاب.

مما سبق نلاحظ أن المعرف بالإضافة يكتسب تعريفه مما أضيف إليه ويؤدي وظائف كالإيجاز والاختصار وتعريف المضاف ووصف المعارف.

بعد عرضنا لوظائف المعارف ودلالاتها يتبين لنا أن للمعارف وظائف مشتركة كدلالتها على معين محدد، كما أن لكل واحد من هذه المعارف وظائف ودلالات معينة ومحددة تختص بها.

هـ ـ ب/ أغراض التنكير:

يرى علماء العربية أن للتنكير أغراض عدة ذكروها في مؤلفاتهم عند حديثهم عن أغراض التنكير وفيما يلي سنحاول أن نذكر أهمها:

ـ يكون التنكير لإفادة الشيوع؛ بمعنى أن الاسم النكرة لا يعين شيء محدد، ولا يفصله عن سائر أمته[2]، مثل: رجل وفرس أرض. فالنكرة تدل على فرد غير معين، وعلى هذا ورد قوله تعالى: **{ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى }** [القصص الآية 20].

في هذه الآية وردت كلمة "**رجل**" نكرة، مما أفادت أن الله تعالى لم يحدد ولا يعنى رجلا بذاته، بل إنه يعنى أن واحد من جنس الرجال آتى، فبقي هذا الرجل مجهول بالنسبة لنا. وعلى هذا النسق جاء قوله تعالى: **{ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ }** [غافر الآية 28]؛ في هذه الآية كذلك وردت كلمة "**رجل**" نكرة؛ لأن الله يريد من خلال هذه الآية أن رجل واحد مؤمن من آل فرعون قال أتقتلون رجلا يؤمن بالله، والله تعالى هنا كذلك لم يحدد من يكون هذا الرجل وتركه مجهول لا يعرف من يكون.

---

[1] ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح الأجرومية، ص85

[2] ينظر:المبرد، المقتضب، ج4، ص276

لقد وردت أمثلة كثيرة على هذا النسق في القرآن الكريم؛ فالتنكير الوارد في الآيات القرآنية السابقة جميعا يفيد الإبهام حيث أن الله تعالى لم يعين ويحدد المخاطب بل تركه غير معروف ومبهم وشائع مثل: ذهبت امرأة إلى المنزل ، فأنا هنا لا أعني امرأة معينة، بل تركتها غير معروفة، كما وردت كلمةمنزل نكرة لأن المنازل كثيرة، و أنا لم أحدد المنزل الذي ذهبت إليه المرأة بل تركت المعنى مجهول بالنسبة للمخاطب.

ـ يجيء التنكير لغرض التكثير،[1] وقد يدل على التقليل[2]؛ فيفيد التكثير بأنه كثير إلى حد لا يعرف وينظر فيه إلى الكميات والمقادير، وأما التقليل فيفيد أنه قليل إلى حد لا يعرف ومن أمثلة ذلك قولك:إن له لإبلا وا ن له لغنما؛ فمنه يتضح الدلالة على الكثرة ومثل: كم كتاب عندي. فهنا رأ يد أن أخبر بأني أملك كتب عديدة.

و َ ج َ اءَ كَذَلِكَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ } [الأعراف الآية 113]؛ فكلمة"لأجرا"وردت نكرة وأفادت التكثير أي أن لهم أجرا كبيرا ووافرا.

ومن أمثلة التقليل دخول"**بُ**" على النكرة فإن معناه أن الشيء يقع ولكنه قليل[3]؛ لذا إذا دخلتربّ " على النكرة فإنها تفيد التقليل.

كما أن النكرة تدل على الاستغراق[4]؛ مثل: جاء رجل، وذهبت امرأة، في هذا المثال نقصد أن من هذا الجنس ذهب أو جاء ، فكلمة "رجل" جاءت نكرة لتفيد أن رجلا واحد من هذا الجنس جاء، وقد تدخل "من" المفيد للاستغراق على النكرة مثل: ما جاءني من رجل فهنا "من" دخلت على النكرة لتوكيد الاستغراق.

---

(1) ينظر: أحمد عفيفي، الاسم المحايد بين التعريفو التنكير، دار الكتاب العربي، دت، ص103

(2) المبر د، المقتضب، ج4، ص289

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص289

(4) ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ص81

كما قد يكون التنكير قصد الإخفاء[1]؛ حيث أنك تخفي المنكر عن المخاطب حتى لا يلحق الأذى بالمنكر؛ لأنك إذا ذكرته لحقه أذى فمثلا كأن تقول أخبرني فلان عنك كذا وكذا فهنا لا تذكر اسمه حتى لا يصيبه مكروه أو أذى.

ففي هذه الدلالة يتبين لنا أن التنكير يكون لأن السياق يقتضى إخفاء المنكر عن المخاطب لغرض ما، ولأن السياق غير صالح لتعريف، فنلاحظ هنا أن السياق هو الذي حدد لنا كيفية إخراج الكلمة ونكشفها ضمن الواضح أن لسياق دور وأثر كبير في تحديد الكلمة إذا كانت نكرة أو معرفة، ففي المثال السابق خصوصية السياق اقتضت مقام التنكير.

ـ يأتي التنكير للفصل بين الأجناس؛ إذ يقول "**ابن يعيش**": "و النكرة هي الأصل، فهي سابقة لأنها اسم الجنس الذي لكل واحد منه اسم سائر أمته، وضعه الواضع للفصل بين الأجناس".

إن هذا القول يبين لنا أن النكرة هي اسم جنس حيث تعيِّن لكل جنس بأكمله عن جنس آخر، فهي تفصل بين الأجناس الكاملة لكنها لا تعين فردا من ذلك داخل الجنس الواحد بل تميز جنسا عن آخر فمثلا: فرس، كلب، دجاج، رجل،... فكل هذه الأسماء هي الاسم لجنس معين يشمل كل أفراده ليميزه عن جنس آخر فإذا قلنا فرس فهذا الاسم النكرة يميز ويفصل جنس الفرس من جنس الكلاب و الدجاج، فهنا الاسم النكرة يطلق حتى يفصل بين جنس وجنس آخر، أي بين أنواع الجنس المنكر.

ـ قد يفيد التنكير معنى التعظيم أو التحقير[2]؛ بمعنى أن تصف شيء بأنه عظيم أو حقير الشأن، ومنه قوله تعالى: **{ فَإِذَا لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ }** [البقرة الآية 279] فكلمة "**حرب**" جاءت نكرة لتعظيم أي بحرب عظيمة.

ومنه قوله تعالى: **{ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ }** [البقرة الآية 179] إن هذه الآية وردت كلمة "حياة" نكرة لإفادة التعظيم، ذلك أنه إذا قَتَل إنسان إنسان آخر قُتِل، فإذا علم ذلك الشخص الذي يَقتُل أنه إذا قَتَل قُتِل لما قَتَل، فكان القصاص سببا لحياة شخصين فتنكير حياة أفاد التعظيم، لأن السياق أفاد التعظيم. ومن أمثلة التحقير قوله تعالى: **{ مِن أَيِّ شَيْءٍ**

---

[1] ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص341

[2] المرجع نفسه، ص342

خَلَقَهُ } [عبس الآية 18]؛ أي أن الله خلق الإنسان من شيء حقير مهين. فالاسم المنكر أدى هنا معنى وفائدة تحقير المنكر بالانحطاط في شأنه.

ـ كما أن النكرة تدل على التثنية والجمع[1]؛ لأن الاسم لا يثنى ولا يجمع إلا إذا كان نكرة فالتثنية والجمع تدلان على أن الشيء شائع في جنسه فلا تحدد ولا تعين الشيء. ومن وظائف وأغراض النكرة أنها تقع وصف لنكرات لقول سيبويه: "واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفةٍ ، كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة." من هذا القول نستطيع القول بأنه يشترك التطابق بين الصفة والموصوف من حيث التعريف والتنكير، فلا توصف النكرة إلا بنكرة ونفس الشيء بالنسبة للمعارف، لأن التعريف والتنكير ضدان لا يجتمعان أو يقعان معا.

بعد استعراضنا لأغراض التنكير نلاحظ أن الغرض الأساسي لتنكر هو إفادة العموم والشمول لأن النكرة اسم شائع ولا يختص بواحد من الجنس مثل زجل وامرأة حيوان وا ٍنسان وغيرها من الأسماء المنكرة التي تفيد العموم والشمول والإبهام.

كما أن للتنكير أغراض أخرى كالفصل بين الأجناس، ويفيد التنكير كذلك التعظيم أو التحقير"بالنسبة للمنكر"، كما يأتي التنكير لغرض التكثير أو التقليل أو الاستغراق والتمويه والإخفاء، ولذكر هناك بعض الأغراض تشترك فيها المعرفة والنكرة كإفادة التعظيم والشمول.

في نهاية هذا الفصل أخلص إلى أهم ما توصلت إليه، من نتائج حول ظاهرة التعريف والتنكير عند علماء العربية، والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

ـ ذكر النحويون جملة من العلامات والقرائن التي تدلنا على تنكير وتعريف الاسم، منها لفظية كقبول النكرة دخول "رب"، "التنوين"...، ومنها معنوية كالاسم النكرة الذي يقبل التثنية والجمع وهي خاصة بالنكرة دون المعرفة و هناك بعض عدّة العلامات الأخرى تختص بها النكرة دون المعرفة.

كما أن ترتيب المعارف والنكرات وقع فيه خلاف بين النحاة، لأن بعض المعارف أعرف من بعض، ونفس الشيء بالنسبة لنكرة فبعضها أنكر من بعض، فلم يتفق النحاة على رأي واحد في تربيتهم بل كان اختلاف في الآراء ولكل رأي حجة في ذلك، وذكر كذلك النحاة

[1] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ص150

أنواع المعارف والنكرات، و انطلقوا في ترتيبهم للمعارف والنكرات من خلال قضيه العموم والخصوص.

لقد خاض أئمة العربية في أبواب نحوية كثيرة مسألة التعريف والتنكير فذكروا الأسماء وحددوا طبيعتها بالنسبة للتعريف و التنكير، فهناك من الأسماء ما قد يرد معرفة وقد يرد نكرة واشترطوا في بعض الأسماء" كالحال والتمييز" التنكير، والمبتدأ التعريف.

كما تناول علماء العربية بمختلف تخصصاتهم (البلاغة، النحو، علوم القرآن...) قضية التعريف والتنكير، من مختلف جوانبها وبخاصة وظائف وأغراض ـ التعريف والتنكير ـ لما لها من أثر كبير في كشف وتوضيح المعنى.

الفصل الثاني: دور المعرفة والنكرة في توجيه المعنى من خلال قصيدة "إرادة الحياة"

أ/ مناسبة نظم القصيدة

ب/ المحاور الكبرى التي تناولتها القصيدة

ج/دور الكلمة المعرفة في توجيه معنى قصيدة"إرادة الحياة"

د/ دور الكلمة النكرة في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة"

ه/ تردد بعض الكلمات بين التعريف والتنكير ودور ذلك في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة"

توطئة:

يجسد القلم أبرز الثوابت الوطنية حينما يتخذ رمزا من المقاومة؛ حيث ناضل به الكثير من الشعراء وللكتاب لأجل أوطانهم المستعمرة و المستدمرة فقد ترجم لنا القلم حقائق وكفاح وتضحيات الشعوب، منذ القدم في سبيل أوطانهم، والقلم عند **أبو القاسم الشابي** قد جمع بين الثورة والحب والسياسة والألم حيث عبر بصدق عن أفكاره وعزيمته ونضاله عن قضية وطنه، ولعل أشهر قصائده قصيدة **"إرادة الحياة"**.

أ/ مناسبة نظم القصيدة:

" **إرادة الحياة** " قصيدة نظمها **أبو القاسم الشابي**[1]، في 26 جمادي الأول 1352هـ الموافق لـ 16 سبتمبر 1933م؛ وكان للقصيدةضجة كبيرة بين الأوساط الأدبية و الدينية وأثر فعال وشديد في أوساط الجماهير العربية؛ فرددها كثير من الشعوب المستعمرة، وتغنى بها المطربون، وقد تم استخدام جزء منها في النشيد الوطني التونسي و هي من البحر المتقارب.

تتألف القصيدة من ثلاثة وستين بيتا، نظمها " **الشابي** "حين كان الشعب التونسي يرزح تحت الاحتلال الفرنسي[2]؛ فكره الشاعر أن يرى شعبه مستسلما لقدره، فنهض يحث شعبه على تحطيم قيود المحتل، وبين أن الحياة تتمثل في إرادة الشعب وما يريده؛ لأن المحتل ليس قدر ً ا على الوطن، والثورة عليه واجب لتحرر تونس من قيود وظلم المحتل فبدت قصيدته ثورة ملتهبة على كل مظاهر الاستعمار.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970م، ص12.11

*ولد أبو القاسم الشابي عام 1909 في بلدة "توزر" جنوب تونس، أتم حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، تولى ولده القضاء في أنحاء البلاد التونسية، مما أتاح لشابي التعرف على طبيعة تونس بتنقل مع ولده بين أماكن متعددة، من مؤلفاته كتاب "الخيال الشعري" و"ديوان أغاني الحياة"، بالإضافة إلى بعض المقالات المنشورة في الجرائد، مات وهو في ريعان شبابه بعد أن أصيب بتضخم في قلبه، توفى يوم الإثنين 9 أكتزبر1934م، في مستشفى إيطالي بالعاصمة تونس، ودفن بمسقط رأسه.

[2] ينظر:يوسف عطا الطريفي، أبو القاسم الشابي حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009 م، ص108

ب/ المحاور الكبرى التي تناولتها القصيدة: تتألف قصيدة **"إرادة الحياة"** من ثلاثة وستين بيتا، تتضمن أفكار رئيسة حافلة بدلالات تنم عن موهبة الشاعر وإبداعه الفني الرائع ويمكن أن نلخص أهم الأفكار التي وردت في القصيدة فيما يلي:

ـ الأبيات(1-5): يوضح الشاعر فيها أن إرادة الشعب وحريته بيده، وأن حتمية الانتصار تفرضها الإرادة الحرة مهما واجهتها من تحديات؛ فالشعب المستعبد المهزوم هو الذي قبل بهذا المصير، فالانتصار لا يكون فقط بالسلاح وإنما أول شيء هو التوكل على الله بالدعاء والإرادة والرفض والصبر فبذلك فقط ينتصر؛ فالشعوب الخاملة يطويها التاريخ، أما المنتصرون فهم الذين يعانقون الحياة ويعشون بكرامة وعزة.

ـ الأبيات(6 ـ18): يجري الشاعر حوارًا بينه وبين عناصر الطبيعة (الريح، الأرض...) حتى يبين الصراع الذي يحدث فيها للأجل البقاء، ويؤكد أن الأماني والغايات لا تتحقق إلا بالعمل والجهد الجاد، فالشاعر يتمنى أن يكون للشعوب المستعمرة عزيمة كعزيمة الريح تجتاز الشعاب الوعرة وتنتصر، كما أن الأرض تقف مع الأقوياء وأصحاب الإرادة والعزيمة القوية.

ـ الأبيات (19-34) : يؤكد الشاعر فيها أن الطبيعة والحياة ترفض الضعفاء ولا تكترث بما يحل بهم من ويلات[1]، وأن الحياة متجددة.

ـ الأبيات(35ـ 56) : يصور الشاعر أحاسيسه حول مسيرة الكون، ويؤكد أنه لا شيء أجمل من السعي للحياة كريمة، ثم يجري حوارا مع الليل فلا يجد الجواب عنده، فيسأل الغاب الذي يتولى إجابة الشاعر، كما يبين لنا ما في الكون من سحر وجمال متأثرا بجمال وطنه منبها الشعب التونسي إلى سر هذا الجمال، والذي يستحق منه صحوة تقاوم المحتل لنيل الاستقلال.

[1] ينظر: يوسف عطا الطريفي، أبو القاسم الشابي حياته وشعره، ص109-110

ـ الأبيات(57ـ63): تأتي النهاية في هذه القصيدة مؤكدة ومكررة؛ حيث يطلب الشاعر من الشعب التمسك بحقه وطموحاته المقدسة[1]، لنيل الحرية والاستقلالو هذا نفس المطلب الذي ورد في بداية القصيدة، فالطموح أساس التقدم و الحياة.

ج/ دور الكلمة المعرفة في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة":

إن أول شيء يلفت انتباه القارئ لأي نص ـ شعري أو نثري ـ عنوانه؛ لأن من خلاله نفهم المضمون الفكري الذي يتضمنه النص،وقد عنّ ون "**الشابي**" قصيدته بـ "**إرادة الحياة**" هذا المركب الاسمي المعرف بالإضافة جسّ د "**الشابي**" من خلاله حب الحياة واعتناقها و الطموح للوصول إلى الأفضل عبر التحدي والتفاؤل، والإصرار على الحياة، وثورة على من يكره الحياة، ولا يتمسك بها.

بدأ الشاعر قصيدته باستقراء واقع الشعوب المستعمرة ـ بخاصة الشعب التونسي ـ التي ترزح تحت كابوس الاستعمار، فيقول:

إذا الشّعْبُ يَوأرْمَادَا الْحفَلإِبَاةَ أَنْيَسْتَجِيبَ القَدَرْ** [2]

جاء الضمير"**هو**" مستترا في الفعل "أراد" للإيجاز والاختصار؛ حتى يكون المعنى له قويا متماسكا ومختصرا.

" **الشعب، الحياة القدر**" وردت هذه المفردات معرفة بـ"أل" لدلالات مختلفة؛ فكلمة "الشعب" أفادت الاستغراق[3] لكل أفراد جنسها؛ بمعنى أن كل شعب يريد الحرية وسعى إليها له حتمية الانتصار.

" **الحياة** " أفاد تعريفها التعيين[4]؛ فالشاعر هنا يريد حياة كريمة ومثالية وعزيزة، فهو لا يريد أي حياة للبقاء، بلويجب أن تتوفر فيها شروط الراحة والرقي و الكرامة.

---

[1] ينظر: راجي الأسمر،ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، مؤسسة المعارف ، بيروت، لبنان، ط2، 2005م، ص ص 85 ـ 86 ـ87

[2] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص240

[3] ينظر: محمد صالح بن أحمد الغرس، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، ص73

[4] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص5

"**القدر**" للتعظيم؛ فبين لنا أن الله تعالى يستجيب ويكون دائما مع من يصر على تحطيمأغلال الظلم بالإرادة القوية، و الإيمان المطلق لأنه هو أساس الانتصار[1]؛ فكل شعب مصيره بيده لا بيد المحتل، فتعريف الكلمات السابقة جعل الخطاب قويا وشاملا.

وللإشارة أن بلد الشاعر" **تونس**" في ذلك الوقت كانت تعاني من الاحتلال، وهذا ما أثر في نفسية الشاعر وجعله منزعجا منفعلا بالواقع الذي يعانيه هو ومعه كل أفراد وطنه، فنهض يحث شعبه وكل الشعوب المستعمرة على تحطيم قيود المحتل، وبين أن الحياة الحرة هي من إرادة الشعب وما يريده. ويواصل " **الشابي**" على فكرته بكل إصرار فيقول:

و َلا بُ دَّ لِلَّيـ ْلِ أَنْ يَنْجَ لِي* **وَلا بُدَّ لِلْقَيْ دِ أَنْ يَنْكَسِ رْ** [2]

أفاد الضمير المستتر"**هو**" في (ينجلي، ينكسر) الإيجاز و الاختصار والاحتقار؛ فلم يذكر المستعمر للتقليل من شأنه واحتقاره، ورمز إليه بكلمة الليل والقيد فأكسب المعنى قوة و تماسكاو اختصارا للبيت.

جاءت كلمة "**الليل** و**القيد**" معرفتان بالأداة التعريف "أل"، مما أفاد التعيين والوصف و المبالغة[3]؛ بمعنى أن الليل الذي هو رمز للاستعمار لابد أن يزول، وكل القيود التي فرضها المستعمر سوف يزول وتتحطم بالإرادة و العزيمة القوية.

ثم يقول **الشابي**:

نَ ْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْ قُ الْحَيَاةِ* **تَبَخَّرَ فِي جَوِّهَا انْدَثَرَ**
لَفَوْمَيْنَ لَمْ تَشْقُهُ الْحَيَاةُ* **فَمِنْهُمْ الْعَدَمُ الْمُنْتَصِرْ** [4]

"**هو**" ضمير مستتر في الفعل (تبخر)،و الضمير المتصل "**الهاء**" في "**يعانقه تشقه**" أفاد الاحتقار؛ بمعنى أن الذي ليس له شوق وطموح وحب للحياة، ولم يسع للبقاء فيها سيتبخر ويختفي ولن تكون له قيمة في هذه الحياة.

---

(1) ينظر: يوسف عطا الطريفي، أبو القاسم الشابي حياته وشعره، ص110

(2) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص240

(3) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص258

(4) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص240

"**الحياة**" أفادت التعيين والمبالغة؛ فالشاعر يؤكد على أنه يريد حياة كريمة عزيزة حرة لا تقبل الذل والعبودية..، فيجعل لها مفهوم واسع.

"**شوق الحياة، صفعة العدم**" جاء هذا المركب الاسمي معرف بالإضافة؛ لإفادة الإيجاز والاختصار[1]، فحذفنا "أل" من كلمة صفعة لأنها لا تصلح في هذا المقام، وبذلك أصبح الكلام أخصر ومتساجما أكثر، كما بين لنا من تعريفه للكلمات السابقة على تأكيده على حقيقة أن من لا يقبل على الحياة فإن الحياة ستدبر عنه؛ فيكون عرضة للعدم والزوال فأكد على ضرورة التمسك بالحياة، وهي الفكرة التي يواصل الشاعر الإصرار عليها، كما أعطت وصفا متناسقا لفكرة الشاعر التي تقول بأن المنتصر من يسعى إلى الرقي و الكفاح حتى يحصل على حياة تتوفر فيها كل ضروريات الحياة، فيقول:

كَذلِكَ قَالَ لِي الكَائِنَاتُ ** وَحَدّثَنِي حَالُهَا سَطْرَ[2]**

"**الياء، الهاء**" أفادت ياء المتكلم التعيين وإزالة الإبهام و أما "الهاء" فهي للإيجاز فقد استغنينا بها عن ذكر اسم المتكلم وهو الشاعر.

"**الكائنات**" تفيد الاستغراق[3]؛ فالكائنات تؤكد للشاعر أن الذي يقاوم ويكافح سيبقى أما الذي يقتصر همه على العيش الميسور ويرضى بالذل والظلم زال واندثر.

"**المستتر**" يقصد بها الكائنات؛ وبذلك استعمالها الشاعر للدلالة على الكلمة التي سبق ذكرها(الكائنات)، فقد أجرى الشاعر حوارً ا مع روح هذه الكائنات التي لا يراها أحد ولكن الشاعر وصله الذي يؤكد ما قاله في الأبيات السابقة[4]، فقد صور لنا الكائنات وروحها إنسان يخاطبه ويتحدث معه ويتعلم منه، ويواصل الشاعر وصف ما يحدث في الطبيعة فيقول:

---

[1] ينظر: المبرد، المقتضب، ج4، ص144

[2] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص240

[3] ينظر: يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، ص119

[4] ينظر: يوسف عطا الطريفي، أبو القاسم الشابي حياته وشعره، ص110

وَ دَمدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الفِجَاجِ وَقَالَتْ لِلْغَابِ تَحْتَ الشَّجَرْ :
إِذَا مَا طَمَحْتُ إِلَى غَايَةٍ ** ذَلَلْتُ المُنَى وَ رَكِبْتُ الخَطَرْ
وَ أَتْجَنَّبُ وَعْرَ الشِّعَابِ ** وَ لَا أَبْتَغِي السَّهْلَ مَهْمَا وَعَرْ
وَ مَنْ لَا يُحِبُّ صُعُودَ الجِبَالِ ** يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ (1)

ورد ضمير "**أنا**" مستترا في الفعل "أتجنب" لتعظيم ورفع شأن المتكلم (الشاعر) بمعنى أن الشاعر لا يخشى من المصاعب ويسعى لتحقيق هدفه.

أما الضمير "**هو**" المستتر(يحب) أفاد الإبهام والعموم؛ بمعنى أن هناك كثير من الناس لا يغامرون أو يحاولون الوصول إلى القمم العالية؛ ومصير هذه الفئة حفر الهوان والذلو الاستعمار ولن يتنسموا الحرية والعيش بكرامة.

أفاد تعريف الكلمات التالية: "**الريح، الفجاج، الجبال، الشجر، المنى، الحذر ،المستعر، الدهر، الحفر**"لإرادة الاستغراق والمبالغة، وليوضح ويؤكد حقيقة أن من يريد الوصول إلى غاية فعليه بالمغامرة والإرادة القوية حتى يصل إلى مراده؛ فصور الريح القوية التي لا تهاب شيئا وتجتاز كل الشعاب والأشجار والمناطق الوعرة دون أن تهاب؛ كإنسان الذي لا يأبى ولا يخاف المصاعب لتحقيق أهدافه فقدم لنا الريح مثال على ذلك؛ فعلى من يريد الحصول على الحرية والاستقلال ويرفض العبوديةأن لا يخاف و لا يخشى المصاعب ولا أذى الظالم وجرائمه ولا يخشى اللهيب الشديد المحموم من طرف المستعمر.

قدم لنا الشاعر من خلال هذا المعرف بالإضافة "**وعور الشعاب، كبة اللهب، صعود الجبال**" لإرادةالاختصار والوصف، كما أن المقام لا يصلح لتّعريف بـ"أل" لأنه يجعل الكلام ثقيلا وصعب النطق، فالتعريف بالإضافة أعطى البيت سهولة بالتلفظ والنطق به وقوة للمعنى، فالإنسان لا يحقق هدفه إلا بالكفاح و اجتياز المصاعب بكل قوة؛ فالشاعر في هذه الأبيات يتمنى أن يكون لشعبه عزيمة كعزيمة الريح تطيف بكل شيء، وتنتصر فمن لا يجازف من أجل السمو يبقىفي الحضيض الأسفل و لا يكون له اعتبار ولا مقام في هذه الحياة التي لا تعترف بالضعيف، ثم يقول الشاعر:

(1) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص240

فَعَجَّتْ بِقَلْبٍ دِمَاءُ الشَّبَابِ ** وَجَّتْ دُبُوصِيَ وِيَاحٌ أُخَرُ
وَأَطْرَقْتُ أُصْغِي لِقَصْفِ الرُّعُودِ ** وَعَزْفِ الرِّيَاحِ وَقَعْ المَطَرِ[1]

جاء الضمير"**أنا**" مستتر في (عجت، ضجت) و**ياء التكلم** (قلبي)، لإرادة التعيين و الاختصار؛ ليدل الشاعر على نفسه، وأن قلبه مليء بالطموحات والنشاط، أما الكلمات المعرفة الواردة في هذين البيتين **(دماء الشباب، لقصف الرعود، عزف الرياح، وقع المطر)** جاء بها ليؤكد، ويصف لنا حالة صدره الذي امتلأ حيوية ونشاطا وطموحا، ويصور إنصاته للرعود المدوية و المخيفة التي تكسر الشجر، كما شاركها عزف الرياح الجميل، وجاء انهمار الأمطار التي تحمل في ثناياها السيول القوية؛ بمعنى أن الظروف القاسية التي يفرضها الاستعمار تدفعه للثورة على الواقع، من أجل الخلاص من المحتل وقيوده وظلمه ليحصل على حياة حرة، فبهذا نلمس تأسف وتألم الشاعر على واقع الشعوب المغلوبة وحثه على الثورة على الظالم، ثم يواصل "**الشابي**" حواره مع عناصر الطبيعة فيقول:

وَقَالَتْ لِيَ الأَرْضُ لَمَّا سَأَلْتُ :: أَتَرْضَيْنَ تَأْكُلُ هَذِي البَشَرْ؟:
أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ ** وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الخَطَرْ
عَنِ المُتَوَاكِلِ يَمْشِي الزَّمَانُ ** وَيَحْتَقِرُ بِالعَيْشِ تَحْتَ الحَجَرْ[2]

أفادت "**ياء**" في (لي) التعيين؛ فالشاعر هنا يجري حوارا مع الأرض فيسألها، كما أفاد الضمير"**أنت** و**أنا** و**هو**" في"تكرهين" ألعن "يستلذ" للتعظيمو الإيجاز و الإبهام، وترابط المعنى فكثير من الناس لا يكون لديهم طموح.

"**الأرض**" أفاد تعريفها الإعلام والمبالغة وتوضيح؛ لأن الأرض هي أم كل البشرية فالكل يعيش على ترابها،و هي تحب الحياة ومن يسعى إليها ومن له طموحات،أما كلمة "**الناس، الزمان، البشر، العيش**" جاءت لإفادة الاستغراق، فالشاعر يستنطق الأرض التي يحاورها كأم ويسألها هل تكرهين كل البشر، فتجيبه أنها تحب من يسعى إلى الكرامة والتحرر، وتحتقر وتلعن القانعين بمسايرة الزمان ولا يهتموا بشيء.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص241

[2] المصدر نفسه، ص241

"**عيش الحجر أهل الطموح، ركوب الخصر**" أفاد هذا معرف بالإضافة؛ وصف الأرض أنها تحب وتبارك كل إنسان طامح،ويسعى إلى كسر أغلال العبودية و لا يخاف الخطر لأجل الوصول إلى أهدافه، ثم يقول الشاعر:

هُوَ الكَوْنُ حَيٌّيُحِبُّالحَرَكَةَ الدَّائِمَةَ*يَمُتُ مَنْ هُمَا كَبُر
يَفَلاطلأُفْقُ مَيْتٌ وَاللَّيْلُنَوْمٌ*يَلْثِمُ مَيْتَ الزَّهَر[1]

"**هو**" أفاد التوكيد والتعيين والاختصار، وهو نفس غرض الضمير"هو" المستتر في الفعل (يحب)، يحتقر يلثم يحتضن، وكذلك لإرادة الإيجاز و الاختصار، وحتى لا يكون البيت فيه تكرار مما يؤدي إلى ركاكة البيت.

"**الكون، الحياة، الأفق**" جاءت هذه المفردات معرفة بالأداة حتى تبين لنا حقيقة معينة[2]؛ وهي أن الكون حي يحب الحركة الدائمة والنشاطفصو ّر لنا الكون إنسانا يحب الحياة الكريمة ويكره السكون و الهزيمة والذل.

"**الميت، النحل**" أفاد تعريفها الاستغراق؛ بمعنى أن الكون يحتقر كل ميت مهما كانت له من مرتبة وعزة و شأن عند حياته؛ لكن عند موته يصبح بلا قيمة، فيوضع تحت التراب، كما أن كل النحل لا يُ قبل أو يلثملزهر ة الميتة.

"**ميت الطيور، ميت الزهور**" معرفة بالإضافة؛لأجل الاختصار و الإيجاز، ووصف لنا المعارف؛ بمعنىأنه يبين لنا حالة الطيور و الزهر، بحيث أن الأفق لا يحتضن كل طير ميت، ونفس الشيءالنسبة للنحل فجميع النحل تدبر و لا تقبل على كل زهرة ذابلة.

ثم يقول الشاعر:

وَلَوْلا أُمُومَةُ قَلْبِي الرَّؤُومِلَمَا*اللَّثَمَ يَوْمَ تِلْكَ الحُفَر[3]

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص241

[2] ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص258

[3] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص241

"تلك" اسم إشارة ليدل به الشاعر على البعيد، ولتحقير المشار إليه[1]، حيث احتقر الحفر التي تضم الأموات.

"الرؤوم، الميت، الحفر" معرفة بأداة التعريف؛ فأفادت التوضيح وتبين حقيقة هي أن الأرض حنونة، فلولا حنانها الكبير لما تقبلت الأموات في أحشائها، لشدة حبها للحياة وعظم بغضها للموت.

"أمومة قلبي" جاءت معرفة بالإضافة للتعظيم[2]والتكثير و الإعلاء من شأن الأرض فالأرض تملك قلبا عظيما وحنونا، فلولا حنانها الكبير على أبنائها لما قبلت الأموات في أحشائها.

قلبي" معرفة بالإضافة؛ للإيجاز و الاختصار والتعيين، فقدم لنا وصف بأن للأرض قلب واسع و حنون، وهذا تعبير مجازي.

ثم يقول الشاعر:

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشْقُهُ الحَيَاةُ فَلَمْ يَتَلَمَّسِ المُنْتَصِرْ ![3]

ضمير **"الهاء"** جاء لإفادة الإيجاز والاختصار والعموم[4]؛ بمعنى أن من الناس من لا يطمح إلى النصر أوالعزة و الكرامة، ويرضى بالذل و العبودية.

"الحياة، المنتصر" معرفة بـ " أل "للتأكيد و التعظيم، فعلى الإنسان أن يسعى إلى حياة كريمة وعظيمة تطمح وتشتاق إليها النفوس، فقدمت الأرض نصيحة لأبنائها من البشر بأن يغامروا ويظلوا حتى ينتصروا، وإلا فالويل والهلاك لمن لم يغامر ويناضل في سبيل حياة فضلى، والويل لمن يضعف أمام تقلبات الدهر.

" لعنة العدم" معرفة بالإضافة، لأجل أن يصف لنا الأشخاص الذين لا يناضلون ولا يغامرون في سبيل الحرية والوصول إلى حياة عزيزة فنهايتهم الهوان و الزوال.

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 244

(2) المصدر نفسه، ص240

(3) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص241

(4) ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص344

وهذا البيت ذكر سابقا لكن تغير إحدى إشاراته فتحل لعنة محل صفعة، وذلك لكسر التوقع وا ٍعطاء معنى آخر وتأكيد عليه، وهو أن من لا يقاوم ويكافح يزول ويذل، وكذلك حتى لا يصيب القارئ بالتخدر ويعطل الانتباه لديه، ولإيقاظه و جعله منتبها، فيكسر الشاعر توقعه كي يظل منتبها ومتشوقا للقصيدة.

ثم يقول الشاعر:

وفليةٍ ليمن ْ ليالي الخريف مثقلة* بالأسى و الضجر
تسبح رامن ْ ضياء النجوم* ولا حزن ْ حتى سكر [1]

"**الضجر، والحزن**" أفاد تعريفها تبيين وتأكيد حقيقة معينة؛وهي حزن الشاعر وتشتت فكره لفقده الطموح وحزنه الكبير، فغنى الشاعر لهذا الحزن فسكر هذا الحزن من غنائه المؤثر و المعبر.

"**ليالي الخريف، مثقلة بالأسى، ضياء النجوم** " جاء هذا المركب الاسمي معرفة بالإضافة حتى يصف لنا الشاعر حالته وهو يخاطب ليلة من ليال الخريف ليعبر عن الحيرة و اليأس الذي يعتريه فليل الخريف مليء بالأحزان و الملل، مع أنها ساكنة وصامتة بعد أن كانت نجومها مضيئة، وقد اختار الخريف لأنها تدل على العجز والضعف و الخضوع على عكس الشتاء فهي رمز للقوة و الغضب.

ثم يقول الشاعر:

سنلمح تيه يد الحياة* ما أتبعه بالمر؟
من ذلت تكشفاه الظلام* ورمز ذوى السحر. [2]

"**الهاء**" في (أذبلته) للإيجاز وعدم التكرار؛ حيث استغنى بهذا الضمير عن إعادة ذكر كلمة الحياة.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص241

[2] المصدر نفسه، ص241

"**الدجى، الحياة**" ورد معرفة بـ"أل" حتى توضح لنا حقيقة وهي أن الشاعر حار فسأل الظلام هل تعيد الحياة الشباب لمن مات، وهل تعيد من ذبل عمره إلى الربيع؟ لكن الظلام يعجز عن إجابة الشاعر.

"**ربيع العمر، شفاه الظلام، عذارى السحر**" جاءت معرفة بالإضافة، وقد استعملها الشاعر ليعبر عن آلامه وحيرته وتوجعه، وتساؤلاته حول هذه الحياة، فيسأل الدجى هل تعيد من ذبل عمره إلى الربيع؟ فصوّر لنا الظلام إنسان لا يتكلم ولا يرد على تساؤلات الشاعر.

ويواصل طرح تساؤلاته فيقول:

وَقَالَ لِيَ الْغَابُ فِي رِقَّةٍ ... وَفِي لَبَّةٍ مِلْؤُهَا الْوَيْلُ :
يَا لَلشِّتَاءِ ، شِتَاءِ الضَّبَابِ ... شِتَاءِ الثُّلُوجِ ، شِتَاءِ الْمَطَرِ
فَيَذْوِي السِّحْرُ ، سِحْرُ الْغُصُونِ ... وَسِحْرُ الزُّهُورِ وَسِحْرُ الثَّمَرِ
وَسِحْرُ السَّمَاءِ الشَّجِيِّ الْوَدِيعِ ... وَسِحْرُ الشَّهِيِّ الْعَطِرِ
وَتَهْوِي الْغُصُونُ وَأَوْرَاقُهَا ... وَأَزْهَارُهَا عَهْدَ حَبِيبٍ نَضِرِ [1]

"**الياء**" في (لي) أفادت ياء المتكلم التعيين، فهي تدل على الشاعر، كما أنها أفادت الإيجاز و الاختصار؛ فاستغنينا بها عن ذكر اسم الشاعر.

"**الغاب، الشتاء، السحر، السماء، الشجي، الوديع، الشهي، العطر، الثلوج ،الغصون**" أفاد تعريف المفردات السابقة بـ "أل" التعريف الاستغراق و توضيح حقيقة؛ وهي أن الغاب تولى الإجابة عن الدجى فصوّر الغاب كإنسان يتكلم فيقول: يأتي الشتاء ومعه الثلوج و الأمطار فيزول جمال وسحر كل الأزهار وكل الأغصان[2] كأن الشاعر يريد بالشتاء الاستعمار الظالم الغاصب.

"**رقه، حقق الوتر، شتاء الضباب، شتاء الثلوج، شتاء المطر، سحر الغصون، سحر الزهور، سحر الثمر، سحر المروج، أوراقها**" جاءت هذه المركبات معرفة بالإضافة لوصف المعارف وتبيين حالتها، كما أفادت الإجاز و الاختصار، وأعطت قوة وتماسكا وانسجاما

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص241

[2] ينظر: راجي الأسمر،ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، ص86-87

وجمالا كبيرا للنص، حيث وضحت لنا ووصفت الغاب كإنسان صوته رقيق عذب ينبعث من وتر آلة موسيقية، وما يحدثه الشتاء بالطبيعة لقساوته، فيزول سحر الطبيعة من أزهار ذبلت وغصون هوت، كما زال سحر الثمار الناضجة، وهذا هو الذي يفعله الاستعمار بالشعوب الضعيفة فيقتل، يخرب، يدمر...، ويواصل الشاعر وصفه لما يحدث في الطبيعة في الشتاء فيقول:

وبَهتَ لَلْهالُروِّيحُ في كُلِّ وَادٍ ۞ نَاْقُلُسَيَّلُ أَنَّى عَبَر
وَيَفْنَى العُجَيلُم بتَأَلَّقٍ ۞ مُهْجَةٍ وَاذْثَرْ [1]

"**الهاء**" أفاد التعيين وا زالة الإبهام[2]، وكذلك الإيجاز و الاختصار، فالهاء تعود على الأغصان والأزهار و أوراقها، كما استغنينا بها عن ذكر بعض الكلمات.

"**الريح، السيل**" أفادت توضيح وتقوية المعنى؛ فتلاعب الريح القوية أغصان الأشجار وأوراقها وبالأزهار، ونقلتها من واد إلى آخر وغشها السيل فساقها معه، وهو نفس الشيء الذي يحدث لأبناء البلد المستعمر من قتل وتشريد ودفن في غير أرضهم.

"**الجميع**" أفاد تعريفها بـ "أل" الاستغراق[3]؛ بمعنى أن كل الأغصان و الأزهار زال جمالها بعد تألقها لفترة فأصبحت كحلم؛ لكن الشاعر لم ييأس من معانقة الحياة وأن تعود البهجة و البسمة لها، فيضل الأمل قائم لدى الشاعر في الحصول والوصول والتمتع بحياة حرة كريمة، رغم ما يواجهه من ظلم واستبداد و عبودية الاستعمار؛ فيقول:

وَتَبْقَى البذُورُ بِالتحُمِّتَ ۞ كَثِيرَعَةُمَرْجِيلَغَبَر
وَذِكْرَى،فُصَرُولُؤٍ وَأَشْيَاجٍ ۞ يَاتَلاشَتْ زُمَرْ [4]

"**هو**" الضمير المستتر في الفعل (غبر) ليدل على غير معين والشمول، فأشياء كثيرة تغيرت في هذه الحياة، "**التي**" لينبه المتلقي والمخاطب أن جوهر الأشياء باق مهما حصل.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص242

[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي،التذييل و التكملة في شرح كتاب التسهيل، ج2، ص114-115

[3] ينظر: يحي بن حمزة،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، ص119

[4] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص242

"**البذور**" للاستغراق[1]؛ فكل البذور التي بقيت تحت التراب وفي رحمها تكمن فيها الحياة، فهي تولد من جديد لتعيد الحياة للكون ويكون ذلك عبر تتابع الفصول.

ثم يقول "**الشابي**":

قَـةً ومـُـهْـيَانـَ تـَحـْتَ الضَّبـَـابِ وَالثـُّلـُوجِ وَتـَحـْتَ الْمـدَ ـرْ
لـَطـفيلـحـَـيـَاةِ يـَاذِيالا يـُمـَقـَلـْبـُ**الرَّبـيعِ الشـَّذـِيِّ الخـَضـِـر**
وَحـَـلـَـةً بـِأَغـَنـِي الطـُّيـــورِ **عـطـْرالـزـُّهـُوطـَعـْمِ الثـَّمـَرـْ (2)

"**هي**" أفلت التوكيد و الإيجاز؛ وتثبت حول أمر معينفصو ّر البذور وهي تحت الضباب و الثلوج والمدر ورغم ذلك فهي تقاوم لتعيش.

"**هو**" ضمير مستتر في الفعل "يمل"أفد عدم التعيين و العموم[3]؛ بمعنى أن هناك من يعانقون طيف الحياة.

" **الذي**" أفاد مع صلته على صفة، وتنبيه القارئ إلى أمر معين؛ فهو يشير إلى الإنسان المتعلق بهذه الحياة بكل إصرار وقوة وهذا هو الإنسان الناجح.

"**الضباب، الثلوج، المدر، الحياة، قلب الربيع، الشذي، الخضر، أغاني الطيور ،عطر الزهور، طعم الثمر**"؛ أفاد تعريفها إعطاء قوة للنص الشعري، ووصف دقيق لتلك البذور التي تعيد الحياة من جديد بكل مظاهرها المشرقة بعد قساوة الشتاء، تظهر الحياة التي يريد أن يصل إليها الشاعر ويأتي فصل الربيع بجماله وعطر أزهاره، واخضرار المروج فيه ونضج الثمار[4]؛ وعليه فالشاعر هنا أراد من شعبه أو كل الشعوب أن تطمح للحياة العزيزة و الكريمة، كتلك البذور الحالمة بالحياة رغم قساوة الظروف، فقد استمد فكرته من مظاهر الطبيعة حتى تكون حجته مقنعة للقارئ، وهذه الفكرة ليست خاصة بشعب دون آخر، فهو لم

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص258

(2) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص 242

(3) ينظر: محمد عبد المطلب،البلاغة و الأسلوبية، ص344

(4) ينظر: يوسف عطا الطريفي،أبو القاسم الشابي حياته و شعره، ص111

يخصص فكرته بألفاظ تجعلها موجهة إلى معين بل تركها هكذا فكرة طبيعية مفادها أن الطموح هو سبيل الحياة، ثم يقول الشاعر:

مشيي ْ الزَّمن ُ ، فتنهو ُ روف ٌ وتذْوي صُ روف ٌ ، وتحْ يلأُخَ ر
وتُصبح ُ أحلام ُ هلي َ قظةً وَ شَّحةً بغُموض ِ السَّحر
تُسائِلُ : ضَ باب ُ الصَّبلوحِ تحْ رالُمساءِ ؟ وضوءُ القَمر ؟[1]

"**الزمان**" لأجل التبيين و الإعلام أن الزمان لا يتوقف، ومعه يتجدد كل شيء وأنه مستمر وفي تطور وتغير دائم، ورغم قساوته الكبيرة إلا أن آمال وشهوة الحياة باقية.

"**ضباب الصباح، سحر المساء وضوء القمر، أحلامها، بغموض السحر**"جاءت هذه المفردات معرفة بالإضافة و(أل)؛ فالهاء في أحلامها أفادت الإبهام وعدم الإبهام والعموم[2] كما أفادت هذه الكلمات المعرفة، وصف معين ودقيق لما يحدث من تغير للأحداث في الزمان من مشاق، فلا تكاد تزول واحدة حتى تعقبها أخرى، حتى أصبح الإنسان لا يفرق أهي حلم أم حقيقة؟ أم هي أحلام يقظة؟ فيسأل عن الضباب الذي كان في الصباح؛ وعن جدول الماء بسحره الخلاب، وعن ضوء القمر في الليالي الهادئة.

وتتابع تساؤلات الشاعر فيقول:

و َ أسْ راب ُ ذاكَ الفَراشِ الأنيقِ ؟وَ أيْنَ الغَزْلُ ، وغَيم ٌ يَ مِ ؟
وأيـنَ الأشِعَّةُ والكائِنات ُ ؟وأيْنَ الحياةُ الَّتي أنْتظِرْ ؟[3]

جاء ضمير "**أنا**" في(أنتظر) للتعيين وتعظيم شأن المتكلم وهو الشاعر.

جاء الشاعر باسم الإشارة "**ذاك**" للتعيين، كما يدل على أن البعد متوسط بين المخاطب، والمقصود به هو أمجاد وتاريخ لهذا الشعب في الماضي القريب، كان له تاريخ عريق وبطولات كبيرة (أسراب الفراش الجميل).

---

(1) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص242

(2) ينظر:محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص344

(3) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص242

"**التي**" للتفخيم وتعظيم الحياة التي يريدها ويطمح للوصول إليها الشاعر ويطمح أن يصل إليها لكل الشعوب.

"**الفراش الأنيق**" للاستغراق والمبالغة في المدح؛ بمعنى أن الشاعر يتساءل عن أسراب الفراش بألوانه الشفافة الزاهية، وهو يقصد بهذا الإشارة إلى أمجاد شعبه وتاريخه وأمجاده.

أما تعريف كلمة "**الأشعة** و**الكائنات** و**الحياة**" الاستغراق والمبالغة؛ فالشاعر يتساءل عن كل أشعة الشمس التي تضيء الكون وعن كل الكائنات، ثم جاء تساؤل الكبير والعظيم للشاعر عن الحياة التي يطمح ويسمو إليها الشاعر لأنه يريد حياة لها صفات الجلال والعظمة.

ثم يقول الشابي:

ظمِئتُ إلى النُورفوقَ الغُصونِظمِئتُ إلى الظِلِّ تحتَ الشجـْ !
ظَمِئتُ إلى النَّبْعِ ، بَيْنَ المـُـــوجِ *يُقَضّي ويفَوْقَ الزّهَـــــر!
ظَمِئتُـــإلى نَغَمَتا الطُّيورِ **وهَمسِ النَّسيمِ حولَنَ المَطـْ
ظَمِئتُ إلى الكَوْنِ! الوُجودُ **وأنَّـلَى العالَـمَ المنتظـــر؟[1]

يدل الضمير المستتر"**أنا**" و"**هو**" في الأفعال (يغني، يرقص، أرى) على العموم والتعيين (الشاعر) والتأكيد؛ فصور لنا الطبيعة كإنسان الظمآن للنور والماء والحرية....

أما الكلمات المعرفة **(النور، الكون، نغمات الطيور، همس النسيم...)** فكانت لإرادة الاستغراق و المبالغة والوصف؛ فوصف وأكد لنا حقيقة أن الطبيعة اشتاقت للنور و الحرية، ولكل المظاهر المشرقة في الطبيعة من ظل الأشجار ونبع المروج وألحان العصافير[2]؛ وهو يرمز بهذا إلى الشعب الذي يطوق إلى الحرية والانسلاخ من العبوية والذل، والطمو ح إلى الرجوع إلى أمجاده السابقة؛ ثم يقول الشاعر:

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص243

[2] ينظر: عبد الله الغدامي، تشريح نص، المركز الثقفي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2006م، ص42

هو الكَو ْن ُ ، خَ لْفَ سُ باتِ الجُ وفي أُفُقٍ اليَ قَظاتِ الكُ بَ رَ ْ [1]

"**هو**" دل على التوكيد والتعيين؛ فأكد أن الكون ساده الجمود والسكوت ولكن لا بد أن تعود البسمة و الحياة له.

"**الكون، السبات، الأفق، اليقظات**" أعطت معنى قويا ومتماسكا للبيت، ووصف للكون الذي كان يسوده الجمود ولكن الحياة والبسمة عادت للكون.

ثم يقول " **الشابي**":

وَهُمُوَ ـــإِلاَّ كَخَفْقِ الجَ نَاحِ ***يُخَذَّ ـا هُ لَوْقُ انْتَصَ ـــر
فصدّ عت الأرض من فوقهـــا ***وأبصرت الكون عذب الصوَ ْ
وجـــــــاءَ الربيعُ بأنغامـه ***وألهمَ ـــــهِ وصِ بلهُ العطِ ر [2]

"**هو**"للتعيين وا زالة الإبهام و التوكيد؛ على أن الزمان يتغير ويستمر.

" **الأرض، الربيع، الكون**"للتعيين وا زالة الإبهام؛ فالشاعر يريد أرض معينة وفصل بعينه فاختار الربيع لأنه يدل على الازدهار والنمو.

(شوقها، عذب الصور، أحلامه، صباه) جاء الشاعر بهذه الكلمات المعرفة بالإضافة؛ حتى يصف لنا أن الزمان يمشي وتتغير معه الظروف بسرعة؛ كخفق جناح الطير لتنتصر الحياة على العدم حيث خرجت من الأرض بذرة أعادت البهجة والجمال للكون، ثم يواصل الشاعر في وصف الربيع وما جاء به فيقول:

وقبَّلها بقُ لاً في الشفاه ***تعيدُ الشباب َ الذي قد غَوَ ْ [3]

الضمير المستتر "**هو**" في الفعل "غبر" أفاد التعيين والإيجاز.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص243

[2] المصدر نفسه، ص243

[3] المصدر نفسه، ص243

"**الذي**" أراد الشاعر بتوظيفه تنبيه القارئ أو المخاطب؛ أن الربيع أعاد الحياة و الجمال للكون، وبذلك فهو يشير إلى أن أمجاد وبطولات و الإنجازات الماضية لهذه الأمة العظيمة لابد أن تعود.

"**الشفاه، الشباب**" أضافت للبيت لونا من المجاز والمبالغة؛ فبمجيء الربيع عادت الحركة والنشاط والجمال للكون، فخرجت البذور من تحت الأرض لتبصر النور و الحياة.

ثم يقول الشاعر:

الذي قد منح الحياة * وخبأ في نسلك المدخر**
وبارك النور ، فاستقبلي * الحياة وخصب العمر**
ومتعبد النور أحلامه * يباركه النور أنّى ظهر** [1]

"**الهاء**" جاءت لأجل تعظيم الذي يعود عليه الضمير ـ وهي الأرض ـ لأنها أعادت الحياة للكون.

"**الحياة، النور، المدخر**" وردت معرفة بـ "أل"، ومكررة لأجل التأكيد والمبالغة[2]، في معنى الخبر الذي يريد الشاعرإثباته؛ بأنّ الأرض منحت الحياة للكائنات وقد باركها الله بنوره ومنحها الحياة و الخلود، ويرمز بالنور كذلك للاستقلال والحرية.

" **نسلك، شباب الحياة، خصب العمر، أحلامه**" معرف بالإضافة؛ حتى يقدم لنا وصف دقيق ومعين لحقيقة سير هذه الحياة، فالأرض منحت الحياة و الازدهار للكون في نسلها الذي ادخر داخله البذور التي حملت الآمال والطموحات وتحلت بالعزم والفكر و الرؤى، فحققت أحلامها واستعادت ربيع عمرها وأمجادها، بعد أن أصابها الكبر في الخريف واضطهدها الشتاء بقسوته وظلمه، والآن يباركها النور(الله) لأنها كانت تحلم بالعدل وتطمح إليه، وهذه هي نهاية القصة التي حكاها الغاب للشاعر عن تلك البذور التي رغم القساوة التي مرت بها إلا أنها تمكنت من التغلب عليها، فعلى كل الشعوب المستعمرة أن تكون هزيمتها قوية وأن

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص243

[2] ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص258

تطمح وتكافح المصاعب لتحقيق حريتها ونيل استقلالها والانتصار على الظلم و الاستبداد. ثم يقول الشاعر:

إليكِ الفضاءَ ، إليك الضيـــاءَ * إليــك الثرى اللألُ زْدَهِــر**

إليكِ الجمالَ الـذي لا يَـبيـدُ * إليكِ الوجودَ الرحيبَ الضرِـ [1]**

" **الكاف** " ضمير متصل أفاد التعيين والتوكيد؛ على أن مظاهر الحياة المشرقة عادت لهذا الكون فجعلته ومزدهر وخلاب. وأما اسم الموصول "**الذي**" جاء لإرادة التعظيم[2] بمعنى أن الخالق عز وجل أبدع في خلقه لهذا الكون، كما جاءت كل المفردات الواردة في هذين البيتين معرفة بـ " أل " للمبالغة والوصف الدقيق للجمال الكون بما فيه من أزهار متفتحة وفضاء واسع وضياء رائع ووجود مشرق، كما أعطت هذه الكلمات معنى قوي ومتماسك للبيتين. ثم يقول الشاعر:

فيدي كما شئتِ فوق الحقـولِ * الثمارِ وغضِّ الزّهَـرْ**

ونــاجي النسيم وَناجي الغيومَ * وناجي النجومَ وناجي القمـرْ**

ونــاجي الحياةَ وأشواقَهـــا * وفتنةَ هذا الوجود الأغـــرِـْ [3]**

الضمير المستتر "**أنت**" جاء للإيجاز والاختصار؛ فالشاعر يخاطب ويأمر بأن نصل إلى القمم ونتمتع بالكون وجماله، أما اسم الإشارة "**هذا**" أفاد التعظيم لهذا الوجود الذي يشهد بعظمة الله تعالى وقدرته، كما ألاحظ أن معظم الكلمات في البيتين معرفة؛ لإرادة الاستغراق والمبالغة، مما أمد الأبيات دفعا قويا وسريعا للمعنى، إذ ما يلبث القارئ أن يخلص من كلمة حتى يجد أخرى تمسك به فقوى ذلك حركة القصيدة ولم يدع السكون ينتابها، فتعريف هذه الكلمات قدم وصفا شاملا ودقيقا للخطاب، وتلاحما في المعنى ما جعل القارئ يقع أسير النص؛ فالشاعر هنا أجرى حوارا مع الحياة فيقول لها ميدي وتتمتعي بالجمال الساحر والفتان للكون الذي يشهد بعظمة الخالق سبحانه، ويواصل الشاعر وصف جمال الكون فيقول:

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص243

[2] ينظر: المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح، ج1، ص88

[3] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص243

وشفَّ الدجى عن جمالٍ عميقٍ ***يشبُّ الخيالَ ويُذكي الشعورْ
ومالَ الكَرَى عن سريرٍ غريبٍ ***يُشَرِّفُهُ ساحِرٌ مقتدِرْ

وَضَاءَتْ شُمُوعُ النُّجُومِ الوِضَاءِ ***وَخَلْعَ الْبَخُورُ الزَّهَرْ
وَرَفْرَفَ رُوحٌ غَرِيبُ الجَمَالِ ***لِأَجْلِ الْخُلُودِ مِنَ ضِيَاءِ الْقَمَرْ [1]

أفاد "**الهاء**" في (يصرفه) تعظيم المشار إليه؛ وهو الله تعالى. أما تعريف **(الدجى الخيال، النجوم، الوضاء، الكون، بخور الزهر)** المبالغة في وصف الخبر وتوضيح حقيقة أن الظلام يستتر خلفه جمال عميق ينعش القلوب ويضيء الحقول، فهذا الجمال يمدنا بالصور الرائعة التي تغدي خيالنا وتكشف عظمة الله تعالى في خلق الكون بهذه الروعة الساحرة، فسخر لنا النجوم اللامعة لنهتدي بها في ظلمة الليل، وخلق لنا الزهر ليصنع منه الإنسان عطرا زكي، وخلق الطير مرفرفا بأجنحته ليزيد الكون جمالا وجعل القمر هاديا لنا في ظلمات الليل، ويختم الشاعر قصيدته بنفس الفكرة التي بدأ بها في أول القصيدة.

وَشَرِيدُ الْحَيَاةِ الْمُقَدَّسُ ***فِيهِ يُكَلِّمُ قَدْ سُحِرْ
وَأَعْ فِي الْكَوْنِ :أَنَّ الطُّمُوحَ ***غَرِيبُ الْحَقِيقَةِ رُوحُ الظَّفَرْ
إِنْ طَمْ لِلْحَيَاةِ النُّفُوسُ ***فَلَابُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرْ [2]

"**أنا**" ضمير مستتر في الفعل (أعلن) لأجل تعظيم شأن المتكلم (الشاعر) وتأكيد على أنه يحب أصحاب الطموح العالي وأنه طموح، وأما كلمة "**الحياة**" أفاد تعريفها التعيين فالحياة التي يسعى إليها الشاعر مقدسة ولها صفات عظيمة، وبالنسبة للكلمات المعرفة الباقية فقد عمد لشاعر إلى تعريفها ليثبت فكرته ويحددها ويؤكدها، كما أعطى المفردات معاني غزيرة ساحرة؛ فقد أكد أن الحياة بلا طموح هي الموت وفناء ومن يريد الحياة لابد أن يطمح ويتحمل ويصبر لينال في النهاية غايته ويستعيد كرامته وحريته؛ وبذلك سوف يستجب القدر لكل أهدافه، وأن لا يعلق كل فشله على أنه قضاء وقدر فقد عرف كلمة القدر ليؤكد أن النفوس الطامحة للحياة الكريمة لا بد أن يستجيب لها القدر (الله)و هي نفس الفكرة التي بدأ بها الشاعر.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص244

[2] المصدر نفسه، ص244

د/ دور الكلمة النكرة في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة":

يشير النحويون إلى أن معنى النكرة لا يفهم المقصود منها إلا عند ورودها في سياق وقد وظف الشاعر التونسي "**الشابي**" كلمات معرفة وأخرى نكرة، فقد عبر بقصيدته التي بين أيدينا عن إيمانه المطلق بتغلب أي شعب مستعمر على الظلم الاستعمار، إذ افتتح قصيدته ببيت مشهور وهو:

إذا الشّعْبُ يوماً أرادَ الحياةَ ** فلا بدَّ أنْ يستجيبَ القدَرْ [1]

أفاد تنكير "**يوما**"عدم التعيين و الإبهام والتعظيم؛ فالشابي يؤكد على حتمية الانتصار فاستقلال يخضع لإرادة الشعب على كسر أغلال العبودية والظلم بعد أن طوقته سلاسل المستعمر وقيوده فتنكير "**يوما**"جاء ليتناسب مع عدم علم الشاعر و جهله بالمستقبل لأن ذلك من علم الله تعالى فهو العالم بكل شيء، فالله يستجيب لمن يدعوه ويسعى ويعزم على النصر، ثم يقول الشاعر :

إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ ** ركبتُ المنَى ونسيتُ الحذرْ [2]

"**غاية**" للتكثير وعدم التعيين؛ بمعنى أن للشاعر غايات كثيرة إلى حد لا نعرفه، وأن طموحاته كبيرة من أجل استرجاع أمجاد أمته وتحقيق أهدافه التي ليست لها حدود يو اجه المشاق و المصاعب حتى يحقق مراده، ثم يقول الشاعر:

فعجّ بقلبي دماءُ الشباب وضجّ بصدري رياحٌ أُخَرْ** [3]

" **رياح**"جاءت هذه الكلمة نكرة للتكثير؛ بمعنى أن الشاعر له هموم ومآسي كثيرة في قلبه.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص240

[2] المصدر نفسه، ص240

[3] المصدر نفسه، ص240

ثم يقول الشاعر:

وقالت لي َالأرض ُ ـ لما سألت *أيا أمّهل تكرهين البشر ْ ؟[1]**

" **أم**" أفادت الشيوع والعموم؛ فهذه الأم ليست أم ـ الأرض لفرد معين وا ٍنما هي أم كل البشر، فالشاعر أجرى حوارا مع الأرض ـ التي هي مأوى ومسكن كل إنسان ـ فتجيبه عن أسئلته؛ فتحث كل إنسان على اقتحام الأهوال والمخاطر لتحقيق أهدافه، وتلعن المكتفين بالعيش البسط والذين يرضون بالعبودية والذل فالأرض تحب الحياة، فيواصل الشاعر فيقول:

هو الكون ُ حيٌّ يحبُّ الحياة *ويحتقر ُالميْت َمهما كبُر ْ [2]**

حيّ " لإرادة الشيوع والعموم والتعظيم؛ فالكون مملوء بالحياة والحركة في كل أرجائه الواسعة والعظيمة عظمة الخالق، ويواصل الشاعر حواره مع الأرض فتقول على لسان الشاعر :

ثم ينتقل الشاعر ليصف ليلة من ليالي الخريف فيقول:

وفي ليلةٍ من ليالي الخريف *مثقّلةٍ بالأسى والضجر ْ [3]**

"**ليلة**" وردت نكرة للإبهام وعدم التعيين؛ فالخريف لياليه كثيرة فلم يحددها و لأن السياق غير صالح للتعريف، كما أن الخريف توحي لياليه بالحزن والعجز والضعف والهرم، لأن الطبيعة والجو يكون حزين في فصل الخريف، وهذا يتناسب مع نفسية الشاعر الحز ينة لما يحدث في كل بلاد مستعمر ة؛ ثم يقول الشاعر:

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص 241

[2] المصدر نفسه، ص241

وتهوي الغصونُ ، وأوراقُها* **وأزهارُ عهدٍ حبيبٍ نضوْ** [1]

جعل الشاعر الشطر الثاني من البيت نكرة للدلالة على التكثير؛ بمعنى أن تساقط أوراق الأزهار كان بأعداد كثيرة إلى حد غير معروف، بعد أن كانت متفتحة ومتألقة فترة من الزمن وبهذا هو يشير إلى حال الأمم المستعمرة وما تعانيه من ظلم بعدما حققت الأمجاد وكانت لها الانتصارات في الماضي القريب، ويوصل الشاعر فيقول :

وتلهو بها الريحُ في كل وادٍ ***وينفُ ُا السيلُ ،أنَّ عبرْ

ويفنى الجميعُ كحلمٍ بديــعٍ ***تألّقَ في مهجةٍ واندثـْ [2]

"واد" للإبهام وعدم التعيين ولتكثير؛ فالريح نقلت وتلاعبت بأوراق الغصون و الأزهار في عدة أودية ـ من واد إلى آخر.

"حلم، بديع، مهجة"قدم لنا الشاعر من خلالها أن الريح والسيل يـُزيل ويذهب جمال الطبيعة، واستعمل هذه الصورة حتى يعبر عن حالة شعبه وبقية الشعوب التي تعاني من ظلم المستعمر وقتله وتشريده وتدميره للمدن والقرى، بعد أن كانت في حالة آمنة وزاهية؛ فكثير من الناس تموت عدوانا وظلما ويدفنون في غير أوطانهم وأراضيهم لكن الأمل في نيل الحرية يبقى؛ فيقول الشاعر:

وتبقى البذورُ التي حـُمِّلَتْ ***ذخيرةَ عمرٍ جميلٍ ،غنِيْ [3]

أفاد تنكير الشطر الثاني من البيت الدلالة على التكثير والتأكيد؛ فالأرض حملت في رحمها بذور كثيرة التي أعادت الحياة والبهجة للكون.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص 242

[2] المصدر نفسه، ص242

[3] المصدر نفسه، ص243

ثم يقول الشاعر:

وذكرى فصولٍ وروؤيا حياةٍ **وأشباحَ دنياقلاشت زُمُرْ [1]

"**ذكرى**" للدلالة على التكثير؛ بمعنى أن الشاعر له ذكريات عديدة ماضية لعمر جميل انقضى، أما تنكير "**حياة، أشباح دنيا**" لأن الشاعر يريد أن ينبه أن من الشعوب من عاش تحت الظلم لأنه يريد حياة ليتعلق بها ويبقى حيا، حتى لو عاش تحت الاستبداد والظلم والقتل ويواصل الشاعر فيقول:

معانقةً وهي تحت الضبابِ ***وتحت الثلوجِوتحت المَطَرْ

وحالـــــــمةً بأغاني الطيورِ ***وعِطْرِ الزهورِ وطَعمِ الثمرْ [2]

أفاد تنكير **(معانقة، حالمة)** الدلالة على العموم والتكثير؛ بمعنى أن الحياة تعود بكل مظاهرها الزاهية المشرقة رغم المشاق؛ وأن للإنسان أحلام وطموحات وأفكار يريد أن يجسدها في الواقع ولهذا عليه أن لا يستسلم ويقاوم الطاغي الظالم، ثم يقول الشاعر:

ويمشي الزمانُ فتنمو صروفٌ ***وتذوي صروفُ وتحيا أُخَرْ [3]

"**صروف**" للدلالة على التكثير؛ بمعنى أن الزمان تعتريه عدة صعاب ومشاكل فلا تكاد تزول مشكلة أو مشقة إلا وتعقبها أخرى، ويواصل الشاعر فيقول :

وتُصبحِ أُحلامُها يقظةً ***مُوَشَّحةً بغموضِ الحوَرْ [4]

"**يقظة، موشحة**" للشمول وتبيين حقيقة؛ بأن أجيال أحلامها يقظة تتسم بالغموض، فتبدأ هذه الأجيال بالتساؤل لتكشف عن الغامض وتستجلي الحقيقة الواضحة عن أمجاد هذا الشعب وتاريخه و أمجاده و أحلامه وحياته وعن الحياة التي يطمح إليها الشاعر لشعبه، ويواصل الشاعر تساؤلاته فيقول:

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص243

[2] المصدر نفسه، ص242

[3] المصدر نفسه، ص242

[4] المصدر نفسه، ص 242

وأسرابُ ذاك الفراشِ الأنيق؟وَنحلٌ يغنِّي وغيمٌ يمرْ ؟**[1]

"**أسراب، نحل، غيم**" للتكثير؛ فالشاعر يتساءل عن أسراب الفرش والنحل والغيوم الكثيرة و هو يشير إلى أمجاد وبطولات الشعب وطموحاته، كما تدل كلمة غيم على كثرة الظلم والمعاناة،لكن لابد لهذا الظلم أن يمر ويتغلب عليه الشعب.

ثم يقول الشاعر:

وقبَّلها قُبلاً في الشفاهِ ***تعيدُ الشبابَ الذي قد غوَرْ [2]

" **قبلا** " للدلالة على التكثير؛ بمعنى أن الربيع أعاد للحياة والكون جماله من نور ونبع وأزهار متفتحة ومروج خضراء تبعث في النفس الراحة و السرور.

ثم يقول الشاعر:

وشفَّ الدجى عن جمالٍ عميقٍ **يثيبُ الخلِيَّ ويذكي الفِكَرْ

ومدٌ على الكونِ سحرٌ غريبٌ **يُسَحِّرُ فيه ساحرٌ مقتدرْ [3]

"**جمال عميق، سحر غريب، ساحر مقتدر**" للدلالة على التعظيم(الله)؛ بمعنى أن الشاعر يصف لنا الجمال الساحر والفتان الذي يشهد بعظمة الخالق سبحانه وتعالى الذي أبدع في خلق الكون، بهذا الشكل المتناسق والمنسجم، فهذا إشارة واضحة من الشاعر لعظمة الله عز وجل، ثم يقول الشاعر:

ورفرفَ روحٌ غريبُ الجمالبأجنحةٍ من ضياء القمرْ** [4]

"**روح**" للإيهام و التمويه والتعظيم؛ بأن الله خلق أشياء قمة في الجمال والإبداع والعظمة أما كلمة "**أجنحة**" جاءت للتكثير والتعظيم؛ فالله خلق طيور على أشكال متعددة ليزيد الكون جمالا ورونقا.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص242

[2] المصدر نفسه، ص243

[3] المصدر نفسه، ص244

[4] المصدر نفسه، ص242

هـ/ تردد الكلمة بين التعريف والتنكير ودور ذلك في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة":

وردت كلمات في القصيدة تارة معرفة وتارة نكرة، وفيما يلي سنذكر ونرصد هذه الظاهرة وأثرها في توجيه معنى القصيدة ومن بين هذه الكلمات **النموذج الأول**: **"الحياة ـ حياة"**

افتتح " **الشابي**" قصيدته ببيت يؤكد فيه على حتمية الانتصار، وأن الحياة تتمثل في إرادة الشعب وما يريده، فيقول:

إذا الشعب يُوما ً أراد الحياة*فلا بدَّ يستجيب القدر ُ** [1]

" **الحياة** " أفادت التعيين، وأعطت قوة للخطاب ومعنى واضح للبيت، كما أنها تكشف عن تصميم الشاعر على الحصول على حياة معينة، تتوفر فيها كل سبل العيش من كرامة وعزة وحرية، فهو يستعمل كلمة الحياة بمعناها الأعمو الأشمل.

إن الحياة التي يريدها الشاعر ليست نقيض الموت فقط؛وإنما هي حياة كلها عزة وكرامة يشعر فيها الإنسان بقيمة نفسه، فهو بذلك يعظم الحياة التي يجب على أي شعب وبخاصة الشعب التونسي أن يسعى إليها؛ فتعريف كلمة **"الحياة"** في النص الشعري لم تكن مجانية و عبثية، بل هو اختيار بعناية فائقة أعطى النص قوة ساحرة؛ وجعله مفعم بالحيوية والنشاط فلو قمنا بتنكيرها لما كان الخطاب قويا و واضحا؛ ولذكر أن الشاعر استعمل كلمة **"الحياة"** معرفة أربع عشرة مرة مما يؤكد أن الشاعر يريد حياة معينة، فالحياة عنده هي النصر، الظهور، العزة، الكرامة، العدل،..، فقد جعل لها صفات الجلال والعظمة وتطمح إليها كل النفوس، في حين استعمل "الشابي" كلمة **"الحياة"** نكرة مرة واحدة في القصيدة في قوله:

وذكرى فصولٍ وروئيا حياةٍ **وأشباحَ دنياتلاشت زُمَرُ ْ [2]

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص240

[2] المصدر نفسه، ص242

إن تنكير كلمة **"حياة"** جعل الفكرة والمعني يتغير؛ بحيث أن الشاعر يريد أن يبين أن من الناس من أراد ويريد حياة من أجل أن يتعلق ويبقى حيا، وهنا نلمس الشاعر يحلم ويتذكر الحياة بكل ما فيها من ظلم واستبداد ومعاناة، حتى أن البعض من الشعوب ترضى بالعيش في الذل وبهذا المصير، كما أننا نلاحظ أن كلمة **"حياة"** عند تنكيرها لم تكن بارزة ولم تعط معنى قويا ومعينا للبيت.و أما **النموذج الثاني**: **"الشتاء ـ شتاء"**

يجيء الشتاءُ ، شتاء الضباب*شتاء الثلوج شتاء المطرْ** [1]

"الشتاء" فهو يدل ويقصد به الاستعمار لأنه قاسي ومهلك مثل الشتاء؛ فهو معروف لدى الشاعر والمخاطب بظلمه واستبداده؛ أما تنكير كلمة **"شتاء"** فهو يقصد بأن هناك أمور صعبة وشديدة وغير محددة ستواجه ذلك الشعب، كما أن تكرارها لهذه الكلمة نكرة أعطى البيت إيقاعا موسقيا متساجما، يوحي بشدة الأمر وصعوبة ما ستواجهه الأمة من مشاق وظلم واضطهاد، وقد قمت بتحليل كلمتين (شتاء، سحر) دون إضافتها للكلمة التالية لها أي باعتبارهما نكرة؛ و**النموذج الثالث** : **"السحر ـ سحر"**

فينطفئُ الحرِّ سُحرٌ الغصونِ ***وسُحرُ الزهورِوسحر ُالثمرْ [2]

"السحر" للتعيين أن بمجيء الشتاء (الاستعمار) يزول كل جمال الطبيعة بسبب قساوة هذا الفصل، أما استعماله للكلمة بالتنكير حتى يفيد التكثير فأشياء كثيرة يزول عنها جمالها بعد تألقها.

النموذج الرابع:" **الرياح ـ رياح**" فيقول:

فعجَّ بْقلبي دماءُ الشبـــاب*وضجَّت بصدري رياحٌ أُخَـــرْ**

وأطرقتُ ،أصغي لقصف الرعودِ ***وعزفِ الرياحِ ، ووقعِ المطـرْ [3]

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص242

[2] المصدر نفسه، ص242

[3] المصدر نفسه، ص242

"**الرياح**" ليدل على أن هذه الرياح أمتعته بعزفها، في تحمل له الأمل والعطاء و الرحمة ونفس المعنى جاء قوله تعالى**{وَأَرْسَلْنَا الرِيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ }** [سورة الحجر الآية22]؛ فجاءت بصيغة الجمع (الرياح) لتدل على الرحمة وقد استعملها الشاعر بنفس المعنى؛ فهذه الرياح لواقح التي تمد الزمن ببذور تحملها من الماضي المجيد ليحبل بها رحم الآتي، فيمتد العطاء وينمو.

وأما تنكيرها "**رياح**"ليدل بها على كثرة آلامه و أفكاره الشديدة التي ضجت في صدره فالتعريف أعطى معنى إيجابيا يحمل الرحمة الأمل في الغد، أما تنكيرها فأعطاها معنى سلبي لتعبر عن الألم. و**النموذج الخامس**: "**الأزهار- أزهار**" في قوله:

فينطفئ السحر سحر الغصون*وسحر الزهور وسحر الثمر**

وتهوي الغصونُ ، وأوراقُها*وأزهارُ عهدٍ حبيبٍ نضِرْ** [1]

"**الزهور**"لإرادة التعيين والاستغراق؛ فكل الزهور زالت أوراقها وجمالها وبريقها بعد أن تألقت مدة من الزمن.

"**أزهار**" للدلالة على التكثير والشمول؛ فكل الأزهار ذبلت وسقطت في فصل الشتاء كما جاء نكرة لتّ عظيم لأن عدد الأزهار التي سقطت لا يعلمها إلا الله سبحانه.

ونذكر **نموذج السادس:**" **النحل - نحل**" في قوله:

فلا الأفْ يحضن ميتَ الطيورِ ***ولا النحلُ يلثم ميتَ الزهرْ

وأسرابُ ذاك الفراشِ الأنيقِ؟*ونحلٌ يغنّي؟ وغيمٌ يمرْ ؟**[2]

"**النحل**" استعملها لاستغراق جميع جنسها؛ فكل النحل لا تقبل على الزهر الذابل والميت، وأما كلمة " **نحل**" فتدل على الكثرة؛ بمعنى أن هناك نحل كثير يغني، وهذه إشارة من الشاعر إلى أمجاد وأفراح الشعب و إنجازاته، فاستعمال الكلمة الواحدة معرفة مرة ثم

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص242

[2] المصدر نفسه، ص242

استعمالها نكرة يغير في دلالتها على المعنى، فلا تدل على نفس المعنى أثناء تعريفها وتنكيرها، وكخاتمة لهذا الفصل أخلص إلى بعض النتائج أذكره منها:

إن قصيدة "**إرادة الحياة**" أكثر قصائد **الشابي** شهرة؛ فقد نال بها شهرة واسعة في الوطن العربي شرقه وغربه، وهي من أروع ما جادت به قريحته الشعرية، أكد من خلالها أن الحياة طموح وأن الحياة بلا طموح موت خامل، وحث الناس والشعوب على التفاؤل والثورة على الظالم المستعمر لاسترجاع كرامة وأمجاد الأمة.

ـ استعمل "**الشابي**" كلمة "**الحياة** "معرفة كثيرا؛ فهي الكلمة الأكثر تكرار في القصيدة وبذلك احتلت المرتبة الأولى من حيث تكرارها في القصيدة؛ فجاءت القصيدة مفعمة بالحيوية والنشاط وجعلت للحياة التي يسعى إليه الشاعر لها صفات العظيمة والجلال، تطمح إليها كل نفس.

ـ من خلال تحليلي السابق للقصيدة تبين لي أن معظم الكلمات التي استعملها الشاعر كانت معرفة، وسبب ذلك أن هذه القصيدة موجهة للشعوب المستعمرة، وبخاصة الشعب التونسي فقد كانت لفئة معينة، وقد أسهم ذلك في جعل الخطاب معينا والمعنى واضحا، ومتماسكا وقويا ومنسجما بين الألفاظ، في حين أنه لم يستعمل الكلمات النكرة إلا بنسبة قليلة حتى يصف ويبن لنا حقائق ويوضحا ويجعل الكلمات أكثرسهولة في النطق و الفهم والوضوح في الذاكرة.

ـ كما أن هناك بعض الكلمات وردت تارة معرفة وتارة نكرة مما أدى إلى تغيير المعنى الذي تدل عليه، فتعريف أو تنكير كلمة واحدة، يغير المعنى ويجعله مختلفا تماما.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي مـَنَّ عليَّ بإتمام هذا العمل، حتى خرج على هذه الصورة ولقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

ـ المعرفة هي ما وضع ليدل على شيء معين ومحدد، والنكرة هي ما وضع ليدل على شيء غير معين، ولا يختص به واحد معين دون آخر.

ـ تناول الدارسون العرب القدامى ظاهرة التعريف و التنكير، في أبواب نحوية متفرقة كباب المبتدأ، الخبر، النعت...، حيث لم يجعلوا بابا تحت اسم تحت التعريف والتنكير و جعلوا مادته متناثرة بين أبواب نحوية مختلفة.

ـ توصلت إلى أن أغلب النحاة سلم بأصالة النكرة على المعرفة؛ فالتعريف طارئ على التنكير، في حين أن هناك من يرفض هذا الرأي (الكوفة) ويقول بأن لا أصالة بين التعريف والتنكير؛ لأن هناك من الكلمات ما يلزمها التعريف كالمضمرات.

ـ وقع خلاف بين النحاة حول عدد المعارف؛ وكان سببه طبيعة الآراء وحجج كل رأي، كما وقع خلاف كذلك حول درجة أعرفية المعرف ـ في غير اسم الله تعالى ـ ويعود ذلك إلى عمق أوجه النظر للمسائل النحوية، كما أنلكل من التعريف و التنكير جملة من العلامات و القرائن (اللفظية والمعنوية) التي يستدل بها على تعريف أو تنكير الكلمة.

ـ ذكر النحاة أنواع المعارف و النكرات؛ وكان معيارهم في هذا التقسيم من خلال قضية العموم والخصوص، كما ذكروا أنالأصل مثلا في المبتدأ التعريف و الأصل في الخبر التنكير.

ـ إن موضوع المعرفة والنكرة لم يكن محور اهتمام النحاة فقط بل كان محور اهتمام علوم أخرى كعلوم البلاغة وعلوم القرآن.

ـ إن للكلمة المعرفة والمنكرة دور كبير في تغيير المعنى الذي يريد أن يوصله المخاطب كما توصلت إلى أن استعمال الكلمة معرفة أو نكرة يكون لأغراض ودلالات عدة تساهم بشكل كبير في تبيين وتوضيح معنى الكلمة في السياق اللغوي، فاستعمال كلمة معرفة في سياق معين له دلالة معينة وتنكيرها يعطيها دلالة أخرى ويؤثر في توجيه معنى السياق، و هذا ما اتضح في قصيدة **"إرادة الحياة"**.

ـ إن استعمال الكلمة المعرفة أو المنكرة له جمالية و يكسب دلالة معينة للنص وهذا من خلال تطبيقي لدور التعريف والتنكير في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة" فتعريف أو تنكير كلمة له دلالة وغرض وهو من الأساليب التي تقتضيها أحوال المخاطبين ويقصدها المتكلم لإرادته لغرض معين.

ـ صاغ **"أبو القاسم الشابي"** قصيدته بلغة سهلة وسلسة، حيث وفق في اختيار مما أسهم في تماسك القصيدة.

ـ إن معظم الكلمات الواردة في القصيدة معرفة، فأكسب الجمال وقوة وتماسكا ومعنى معينا عند القارئ، كما أن تنكير بعض الكلمات جعل القصيدة تقدم لنا وصفا لبعض المظاهر والحقائق وسهولة في النطق والفهم.

ـ كان لوقع الكلمات النكرة والمعرفة أثر ودور كبير في انسجام وتناغم القصيدةوا إعطائها إيقاعها موسيقيا رائعا، عبرت عن أحاسيس وأفكار ومشاعر الشاعر التي يريد أن يوصلها للشعب التونسي وبقية الشعوب المستعمرة، فهذا التمازج بين التعريف والتنكير جعل القصيدة كأنها نموذج دائم لتجارب الناس الذين يتوقون للحرية رغم الظلم والمعاناة والطغيان بفضل كلماته التي اختارها بكل دقة وعناية لأسلوبيه الراقي الذي تفرد به عن غيره.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا كثرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملحق

قصيدة إرادة الحياة " لأبي القاسم الشابي

إذا الشعب يوماً أراد الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ... ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة ... تبخر في وهمها واندثر
ومن لم يحب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر
كذلك قال لي الكائنات ... وحدثني روحها المستتر
وتحت الرجاء وفوق الطموح ... وتحت الشجون وفوق العبر
إذا ما طمحت إلى غاية ... ركبت المنى ونبذت الخطر
ولم أتجنب وعور الشعاب ... ولا كبة اللهب المستعر
ومن لا يحب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر
فعجبت لقلبي دمى الشباب ... وعجبت بصوتي رياح أخر
وراقت أغاني الطير الصدى ... وغنى الرياح بوادي القفر
وقالت لي الأرض لما سألت: ... أيا أمها الكوكب الخاطر
أبارك في الناس أهل الطموح ... وأهل العزائم أهل الظفر
ومن لا يدانع عن حقه ... بناب قوي وكف جسور
هو الكون حي يحب الحياة ... ويحتقر الميت مهما كبر
فقل للذي يدعي حبنا ... وينكص عند اللقاء الخطر
وفي النفس عزة قاهر ... وفيها طموح إلى ما غبر
سقيت الخلود لأحلامها ... وأوردتها منهل الكوثر
فلم ترتض العيش في الزاويات ... ولم ترتض العيش خلف الستر
وقال لي الغاب في رقة ... وفي حبه للضحى والمطر
يجيء الشتاء فتلقاه بي ... وتلقاه بالثلج فوق الشجر
وأرمادا الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ... ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة ... تبخر في وهمها واندثر
ومن لم تشقه الحياة بصعقتها ... مرة لم يذق طعمها وعاش هامدا
ودمدمت الريح بين الفوج ... وتحت الشجر:
إذا ما طمحت إلى غاية ... ركبت المنى ونبذت الخطر
ولم أتجنب وعور الشعاب ... ولا كبة اللهب المستعر
ومن لا يحب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر
فعجبت لقلبي دمى الشباب ... وعجبت بصوتي رياح أخر
وراقت أغاني الطير الصدى ... وغنى الرياح بوادي القفر
وقالت لي الأرض لما سألت: ... أيا أمها الكوكب الخاطر
أبارك في الناس أهل الطموح ... وأهل العزائم أهل الظفر
ومن لا يدانع عن حقه ... بناب قوي وكف جسور
هو الكون حي يحب الحياة ... ويحتقر الميت مهما كبر
فقل للذي يدعي حبنا ... وينكص عند اللقاء الخطر
وفي النفس عزة قاهر ... وفيها طموح إلى ما غبر
سقيت الخلود لأحلامها ... وأوردتها منهل الكوثر
فلم ترتض العيش في الزاويات ... ولم ترتض العيش خلف الستر
وقال لي الغاب في رقة ... وفي حبه للضحى والمطر
يجيء الشتاء فتلقاه بي ... وتلقاه بالثلج فوق الشجر

فَيَنْطَفِيءُ السِّحْرُ الغُصُونِ *** وَيُحْزِنُ الزَّهْرَ الثَّمَرْ
وَيُحْدِثُ الْمَاءُ الشَّجِيُّ لِلْيَعُ *** كَالْمَوْجِ الشَّهِيِّ الْعَطِرْ
وَتَهْوِي الْغُصُونُ رَاقِهَ *** وَأَوْرَاقُهُ عَهْدٌ حَبِيبٌ نَضِرْ
وَتَذْهَبُ الرِّجْ فِي كُلِّ وَادٍ *** فَتَذْهَبُ السَّيْلُ أَنَّى عَبَرْ
وَيَنْفَى الْجَمِيعُ كَحُلْمِ الْبَدِيعِ *** تَأَلَّقَ فِي مُهْتَجِرْ
وَتَبْقَى الْبُذُورُ الَّتِي حُمِّلَتْ *** تُرَخِّيَ عُمْرَ جَمِيلٍ غَبَرْ
وَتَذْكُرَى، فَصُرُؤُولِيَا حَيَاةٍ *** أَشْبَاحُ دُنْيَا تَتَلَاشَى مَرَّ
مَةٌ وَتَنْقَضِي تَتَحَ لِلضَّبَابِ *** وَتَحْتَ الثَّرَى وَتَحَ الْمَدَرْ
لَقَطَ يَالْحَيَ لِلَّذِي لَا يَمَلُّ *** قَلْبُ الرَّبِيعِ الشَّيِّ الْخَضِرْ
وَحَالَمَةً بِأَغَانِي الطُّيُورِ *** وَعِطْرِ زُهُورٍ وَطَعْمِ الثَّمَرْ
وَيَمْشِي الزَّمَانُ ، فَتَنْمُو رُوفٌ *** وَتَنْمُو صُرُوفٌ ، وَتَحْيَا أُخَرْ
وَتُصْبِحُ أَلَامُ هَذِي قَظَةً *** مُوَشَّحَةً بِغُمُوضِ السَّحَرْ
تُسَائِلُ أَيْنَ ضَابُ الصَّبَاحِ ، *** حْرُ الْمَسَاءِ ؟ وَضَوْءُ الْقَمَرْ؟
وَأَسْرَابُ ذَاكَ الْفَرَاشِ الْأَنِيقِ ؟*** وَدَحْلٌ يُغَنِّي، وَغَمْغَمُ رَّ
وَأَيْنَ الْأَشِعَّةُ وَالْكَائِنَاتُ ؟*** وَأَيْنَ الْحَيَاةُ الَّتِي أَذْكَرْ
ظَمِئْتُ إِلَى النُّوفُوقَ الْغُصُونِ ! *** نَظَرْتُ إِلَى الظِّلِّ تَحْتَ الشَّجَرْ!
ظَمِئْتُ إِلَى الْغَمْبَدِيعِ الْمَوْجِ *** يُغَنِّي قُصِيُّ وَفَوْقَ الزَّهَرْ !
ظَمِئْتُ إِلَى الْغَمَغَمَاتِ الطُّيُورِ ، *** هَمْسِ النَّسِيمِ نُزُولَ الْمَطَرْ !
ظَمِئْتُ إِلَى الْكَوْنِ أَيْنَ الْوُجُودُ *** وَأَنَّى أَرَى الْعَالَمَ الْمُزْدَهِرْ
لَكِنْ هُوَ خَلْفَ سُبَاتِ الْجُمُودِ *** وَفِي أَلْيَقَظَاتِ الْكُبَرْ .
وَمَا إِلَّا هُوَ خَفْقُ الْجَنَاحِ *** تَنَوَّمُ قَهْرًا وَتَصْدَرْ
فَصَدَّعْتُ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِهَا *** وَأَبْصَرْتُ الْكَوْنَ عَذْبَ الصُّوَرْ
وَجَاءَ الرَّبِيعُ بِأَنْغَامِهِ، *** وَأَحْلَامِهِ وَصَدَى بِلَهُ الْعَطِرْ
وَقَبَّلْتُهَا قُبْلَةً فِي الشِّفَاهِ *** تُعِيدُ الشَّبَابَ الَّذِي قَدْ غَبَرْ
وَقَدْ نَمْتُ تَحْتَ الْحَيَاةِ *** وَكُنْتُ فِي نَسْلِكِ مُدَّخَرْ

وباركك النُّورُ فاستقبلي***ثليلالحَياة وخصب العُمرْ
ومن تعبدُ النور أحلامهُ **يبُ لهوكُالنّورُ أذّى ظَهر
إليكِ الفضاءَ ،بيكِ الضيَ لمَ ***إليك الثرى الحلاللْمُزْدَهِر
إليكِ الجمالَ الذي لا يبيد***إليك الوجود الرحيب النضر
فميدي كما شئتِ فوق الحقولِ ***بحلوِ الثمارِ وغضِّ الزهَرْ
وناجي النسيمَ وناجي الغيومَ ***وناجي النجومَ وناجي القمرْ
وناجي الحياةَ وأشواقَ هَا***وفتنةَ هذا الوجود الأغرْ
وشفَّ الدجى عن جمالٍ عميقٍ ***يشبُّ الخيالَ ويُذكي الفِكَرْ
ومُدَّ لَى الْكَسِحْرٌ غَرِيبٌ*يُزِّفُهُ سلحَبرٌ مُقْتَدِر
وتَضْشَلُمُوعُ النُّجُومِ الوِضَاءِ ؟*ضَاعَ الخُورِدُخُورالُزَّهَر
وَرَفْرَفَ رُوحٌ غَرِيبُ الجَمَ ***لأَحْبَقِمِنْ ضِيَاءِللْقَمَر
وَرَنَّ نَشِيدُللْحَيَاةِ الْمُقَدَّسِ ُ**فَيْكَلِحَالِقَمَرٍ،سُحِرْ
وَأَعْلَنَ الْفَيْوَنْ :أَنَّالطُّ.ـوحَ ***لَهِيبُ الْحَيَاةِوَرُوحُ الظَّفَر
مَحَإِنَتَاطَلِلْحَيَاةِ النُّفُوسِ ُ***فَالأَبْنُيَسْتَجِيَ الْقَدَرْ

16 سبتمبر 1933

تونس

قائمة المصادر

والمراجع

فهرس المحتويات

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1) قائمة المصادر والمراجع:

*** المعاجم:**

1) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، لبنان، ج4، ط4، 1990م.

2) جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج2، 1929م.

3) جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ج9، ط1، 2006م.

4) حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 2007م.

5) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2003م.

*** الكتب العربية**

1) إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، دار الصادق، بغداد، 1967م.

2) إبراهيم قلاتي،قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

3) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة، ط2 1992م.

4) ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا،1957م.

5) ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط2 1993م.

6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، تحقيق اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط2، 2005م.

7) ابن معطى، كتاب الذرة الألفية في علم العربية، المحمدية، المغرب، 1990م.

8) أبو البقاء ابن يعيش، شرح المفصل، وضع هوامشه ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 2001 م.

9) أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الأمل، إربد، عمان، 1988م.
10) أبو القاسم الزجاجي، الجمل، شرح ابن أبي شنب، مطبعة كربونل، الجزائر، 1925م.
11) أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، الدار التونسية لنشر، تونس، 1970م.
12) أبو بشر عمرو بن عثمان سبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج2، ط3، 1988م.
13) أبو بكر علي، الموسوعة النحوية و الصرفية المسيرة، مكتبة ابن سينا، القاهرة 2001م.
14) أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1996م.
15) أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من كلام العرب، تحقيق رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.
16) أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكملة في شرح التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، ج2، ط1، 1998م.
17) أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار، عالم الكتب، بيروت، ج1، ط3، 1983م.
18) أحمد بن سليمان ابن باشا، أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، دار الفكر ،بيروت، ط2، 2002م.
19) أحمد عفيفي، الاسم المحايد بين التعرف و التنكير، دار العربية، د.ت.
20) أحمد مختار، النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994م.
21) أحمد نعيم الكراعين، أسس وتطبيقات نحوية، دار الغواص، لبنان، ط3، 1994م.
2) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم ،بيروت، لبنان، ج4، ط4، 1990م.
22) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق غازي مختار طليمات ،مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ج2، 1989م.

23) امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، دار صادر، بيروت، ط3، 2007م.
24) جلال الدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ت.
3) جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ج9، ط1، 2006م.
25) جمال الدين الطائي الأندلسي ابن مالك ، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ج1، ط1، 1990م.
26) خير الدين فتاح عيسى القاسمي، ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة وتوجيهها ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2012م.
27) راجي الأسمر، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، مؤسسة المعارف ، بيروت، لبنان ،ط2، 2005م.
28) زين الدين شعبان القرشي الآثاري، تحقيق زهير هلال ناجي، مكتبة النهضة العربية بيروت، ط1،1987م.
29) رضي الدين الأستربادي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيوس، بنغازي، ج3، ط2، 1996م.
30) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط3، 1966م.
31) عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة، صححه و علق حواشيه رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
32) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000م، ص179.
33) عبد الله الغدامي، تشريح نص، المركز الثقفي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2006م.
34) علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ت.
35) غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، سوريا، ط2، 2000م.
36) المتعال الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المطبعة النموذجية، القاهرة، ج1، د.ت.

37) مجد الدين ابن بديع، في علم اللغة العربية، تحقيق صالح حسين العايد، مركز ودود للمخطوطات، الأثير، القاهرة، ج2، 1421هـ.

38) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة، مصر، ط2، 1979م.

39) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط1، 1985م.

40) محمد صالح بن أحمد الغرسي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، دار السلام ،القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

41) محمد صالح بن أحمد، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، دار السلام، القاهرة ،ط1، 2000م.

42) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1994م.

43) محمد محي الدين الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع ،القاهرة، مصر، 2004م.

44) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح الأجرومية، مكتبة السنة، القاهرة ، مصر، 1989م.

45) محمود السعران، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، دار المعارف، الإسكندرية، ط2 ،1963م.

46) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط4، 2014م. هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ط1، 2008م.

47) يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، مطبعة المقتطف، مصر، ج2، 1914م.

48) يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة لمطابع الأميرية، القاهرة، 1995م.

49) يوسف عطا الطريفي، أبو القاسم الشابي حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان، ط1، 2009 م.

*** الكتب المترجمة:**

1) غراتشيا غابوتشان، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، 1980م.

*** رسائل جامعية:**

1) محمد سلامة الله محمد مراتبة الله، تلقين المتعلم من النحو لابن قتيبة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، مكة، 1976م.

فهرس المحتويات **الصفحة**

مقدمة 1

المدخل: مفهوم المعرفة والنكرة.

أ/ مفهوم المعرفة. 7

ب/ مفهوم النكرة 9

ج/ مسألة الأصل والفرع. 11

د/ عدد المعارف. 14

هـ/ مصدر التعريف في كل معرفة. 17

الفصل الأول: ظاهرة التعريف والتنكير عند علماء اللغة العربية.

أ/ سمات المعرفة والنكرة. 23

أ ـ أ/ سمات المعرفة 23

أ ـ ب/ سمات النكرة 24

ب/ مراتب المعرفة والنكرة. 31

ب ـ أ/ مراتب المعارف 31

ب ـ ب/ مراتب النكرات 34

ج/ أنواع المعارف والنكرات 35

ج ـ أ/ أنواع المعارف 35

ج ـ ب/ أنواع النكرات 36

د/ صور بعض الأبواب النحوية بين التعريف والتنكير .....38.

هـ/ أغراض التعريف والتنكير 40

هـ ـ أ/ أغراض التعريف 40

هـ ـ ب/ أغراض التنكير 48

الفصل الثاني: دور المعرفة والنكرة في توجيه المعنى من خلال قصيدة " إرادة الحياة ".

أ/ مناسبة نظم القصيدة. 54

ب/ المحاور الكبرى التي تناولتها القصيدة. 55

ج/ دور الكلمة المعرفة في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة".....56.

د/ دور الكلمة النكرة في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة".....73.

هـ/ تردد الكلمة بين التعريف والتنكير ودور ذلك في توجيه معنى قصيدة "إرادة الحياة"...78

خاتمة 83

ملحق 86

قائمة المصادر والمراجع 90

فهرس المحتويات 96

ميلة 2015/05/27

تم بحمد الله